الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'enseignement supérieur de la Recherche Scientifique
.....
Université Ain Temouchent Belhadj Bouchaib
.....
Faculté des lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

الأبعاد الإجتماعية في رواية عايشة لحواء حنكة - أنموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبة :
- بن قانة إبتسام

إشراف الأستاذة :
- بوقسيمة سومية

أعضاء اللجنة المناقشة :

الإسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
ماكني محمد	أستاذ محاضر	جامعة بلحاج بوشعيب -عين تموشنت	رئيسا
بوقسمية سومية	أستاذ محاضر	جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت	مشرفا ، مقررا
كبير الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شـــكـــر وتـــقـــديـر

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه الذي وفقني على عملي هذا و يسره لي .

أتقدم بأسمى و أرقى عبارات الشكر و التقدير و الإمتنان لأستاذتي المشرفة **بوقسيمة سومية** على كل ما قدمته لي من توجيهات و معلومات قيمة في إنجاز هذا البحث و أشكر أيضا أستاذتنا في كلية الآداب و اللغات عموما و في قسم اللغة و الأدب العربي خصوصا لما قدموه لي من عون و مساعدة في سبيل إتمام هذا البحث .

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلـــــــــــى :

من نظر إلي دوما نظرة حالمة و كان ضياء حياتي إلى الذي رباني على الفضيلة و الأخلاق و علمني الصبر على الحياة

إلى قطعة من قلبي والـــدي الغالي " **بن قانة بوزيان** " أطال الله في عمره و أسأل الله أن يشفيه و إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا إلى من كان سبب لوجودي على هذه الأرض إلى من سخر الله الجنة تحت أقدامها أمـــي الغالية " **صنابي فتيحة** " أطال الله في عمرها .

مقدمة

مقدمة:

شهدت الساحة الأدبية في السنوات الأخيرة إنتشارا واسعا للرواية والتي تعتبر من أبرز الأجناس الأدبية الحديثة، كونها وسيلة تعبير قوية تعكس التغيرات الإجتماعية والثقافية وتستقطب جمهورا واسعا من القراء.

تستخدم الرواية لتعزيز الوعي الإجتماعي حيث تحفز القارئ على التفكير النقدي والتفاعل مع القضايا فهي نافذة للرؤية العميقة في حياة الأفراد وتحدياتهم اليومية كما تسهم بشكل كبير في فهم الأبعاد الإجتماعية والثقافية والنفسية بإعتبارها تنقل تجارب الأفراد وتصوراتهم في سياقات متعددة.

تعد التجربة الروائية للمؤلفة حواء حنكة الموسومة بعايشة من الروايات التي تحاول إبراز الواقع العربي وتنتقد بعض المظاهر المنتشرة في المجتمع بأسلوب فني بليغ ومؤثر لتحريك المشاعر وإستثارة تفكيرهم النقدي حيال القضايا الإجتماعية والنفسية.

موضوع بحثنا يتمثل في إستخراج الأبعاد الإجتماعية في رواية **عايشة** والتعرف على ظواهر الإجتماعية للفرد العربي كونها تحمل أبعاد واقعية تسمح للقارئ بالولوج إلى أعماقها ومن الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع هي الرغبة في التعرف على أعمال الروائية **حواء حنكة** .

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية لهذا البحث فيعود إلى توجيه الأستاذة المشرفة وإلتفاتها لي في محاولة الكشف عن قضايا إجتماعية خاصة أن الروائي متمرس في مختلف قضايا المجتمع الجزائري الراهن بكتاباته الروائية العديدة.

ولقد تمحور بحثنا في هذه الدراسة على الإشكاليات التالية:

- فيما تتمثل أهم خصائص الكتابة الروائية **حواء حنكة** ؟
- ماهي الأبعاد الإجتماعية التي تعكسها رواية عايشة ؟ وما هو الجديد الذي أضافته **حواء حنكة** من خلال كتاباتها الروائية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إتبعنا خطة مكونة من فصلين وخاتمة الفصل الأول المعنون بالرواية الجزائرية النشأة والتطور يضم مبحثين المبحث الأول نشأة الرواية العربية وتطرقت فيه إلى مفهوم الرواية ونشأة الرواية عند العرب وعند الغرب أما المبحث الثاني والموسوم بمعالم الرواية الجزائرية المعاصرة فتناولنا فيه نشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطورها وكذلك رواد الرواية الجزائرية وأيضا أنواع الرواية أما الفصل الثاني والمعنون بالدراسة التطبيقية لرواية "**عائشة**" **حواء حنكة** نموذجا ويحتوي على مبحثين المبحث الأول والموسوم بأبعاد إجتماعية من خلال عناصر الرواية وأشارت فيه إلى الشخصية وأبعادها الإجتماعية والزمان وأبعاده الإجتماعية وكذلك المكان وأبعاده الإجتماعية أما المبحث الثاني والمتمثل في خصائص الرواية عند **حواء حنكة** يتضمن اللغة، الحوار (الداخلي والخارجي) والتصوير،

أما خاتمة فكانت عبارة عن حصيلة ومجموعة من الإستنتاجات حول ما تطرقت إليه في الفصول وكذلك الإجابة عن الإشكاليات المطروحة.

أما المنهج المتبع في هذا البحث هو وصفي تحليلي وبالنسبة لأهم المصادر المعتمدة: رواية عايشة **لحواء حنكة، محمد بوعزة،** تحليل النص السردي، **عبد الملك مرتاض،** في نظرية الرواية.

ومن الصعوبات التي واجهتها في إنجاز هذا البحث هي غياب الكتب المتخصصة ورقيا وصعوبة تحميلها إلكترونيا.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة التي قدمت لي الكثير ولم تبخلني ولا لحظة من التوجيهات والإرشادات والنصائح.

عين تموشنت يوم 10 جوان 2025

بن قانة إبتسام

الفصل الأول:

الرواية الجزائرية

(النشأة والتطور)

الفصل الأول: الرواية الجزائرية (النشأة والتطور)

المبحث الأول: تطور الرواية العربية المعاصر

أولا مفهوم الرواية:

تعد الرواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء كونها تعبر عن آمال وآلام الأمم والشعوب و كذلك عما يجول في كيان ووجدان الكاتب من أحاسيس ومشاعر وإنفعالات فهي مرآة عاكسة للواقع والهوية الثقافية للأمم.

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب **لإبن منظور** روى كالآتي "روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه "[1] تبين لنا أن كلمة روى تعني نقل شيء سواء كان حديثا أو شعرا وجاء كذلك في قاموس المنجد عند **صبحي حمودي**.

رواية: " سرد // رواية وقائع // نقل خبر أو كلام : (صدق رواية)، قصة نثرية طويلة

حكاية: "رواية تاريخية، مسرحية، تمثيلية: //رواية من خمسة فصول// خبر أو حديث يتصف بالأمانة والدقة: "رواية أسفاره صورة الخبر أو الكلام، حادث له رواية مختلفة، رواية في هذا الحديث روايتان (رواية ناطقة) فلم ناطق، (رواية هزلية)، ملهاة: مسرحية هزلية.[2]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، ج 4 ، د.ط ، 2003 ، ص 311 – ص 312 .

[2] صبحي حمودي ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2001 ، ص 600 .

تتصف الرواية بالأمانة والصدق في نقل الخبر أو الحدث كونها تميز بأسلوب بليغ ومشوق من أجل ترغيب القراء على العمل الإبداعي مما يساهم هذا في خلق رابط عاطفي بين القارئ والشخصيات والمواقف المطروحة.

وكذلك جاء في تعريف **الخليل أحمد الفرهيدي** في كتابة العين" الرواية: رواية الشعر والحديث ورجل الرواية كثير الرواية وجمع رواة". [1]

تتعلق الرواية بفن سرد والتي تعتبر واحدة من أشكال الأدب الأكثر شيوعا إنها ليست مجرد نقل للأحداث (بل تتضمن أيضا عناصر شعرية وجوازات تعكس تفاعل الشخصيات مما يظهر التنوع في الأفكار والتجارب من خلال مجموعة من الرواة.

ب. إصطلاحا: من الصعب إيجاد تعريف شامل وجامع للرواية فقد إختلفت الآراء حول مفهومها وقد يكون أبسط مفهوم للرواية أنها" فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلا هو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة".[2]

تبين لنا من خلال هذا المفهوم أن الرواية تعتبر فن من الفنون الطويلة مقارنة بالقصة القصيرة حيث أنها تعكس واقع وأحداث بأسلوب بليغ وشيق حيث نجد ضمن هذه الروايات ثقافات مختلفة كثقافات أدبية وإجتماعية.

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي ، في الكتاب العين ، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج 2 ، ط 1 ، 2003 ، ص 165 .

[2] آمنة يوسف ، تقنيات السرد (النظرية و التطبيق) ، مجلة الإبتسامة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2015 ، ص 27 .

الرواية هي " فن نثري مطول يتعامل مع خبرات وشخصيات وذو أحداث ومشاهد متتابعة ومنظمة في زمن ومكان محددين، ويعني حبكة ما تكشفها الأحداث وحديث الشخصيات وأفكارها".[1]

تبين لنا أن الرواية تتميز بالعمق في تجارب الشخصيات الإنسانية لكي يجد الأديب الحرية في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه في قالب فني بليغ وبواسطة الشخصيات والأحداث يطرح لنا مشكلة أو قضية إجتماعية.

وكذلك الرواية هي "خيالية منظومة ومنثورة بعيدة عن الحياة الواقعية، أو هي قصة خيالية مليئة بالعجائب والغرائب ذات أسلوب إبداعي طليق". [2]

ومن هنا نرى أن الرواية تتميز بسلسلة من الأحداث والأفعال الخيالية فالأديب يوظف فيها مغامرات وغرائب لكي تأثر في نفسية القارئ وهذا يدل على القدرة الإبداعية للكاتب.

ثانيا: نشأة الرواية

أ. عند الغرب:

إرتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر "دخلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي يميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية وعلى العكس من ذلك فقد اتسمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية،

[1] نواف نصار ، معجم المصطلحات الأدبية (عربي. إنجليزي) ، دار المعتز ، عمان ، ط 1 ، 2011 ، ص 137 .
[2] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1979 ، ط2 ، 1984 ، ص 130 .

وصور الأدب هذه الأمور المستجدة بشكل حديث إصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا إسم الرواية الغير فنية على المراحل السابقة لهذا العمر".[1]

بمعنى أن الطبقة البرجوازية كان لها دور كبير في رسم صورة الأدب وتشكيلة في تلك الحقبة فظهرت الرواية فنية واقترنت بهذه الطبقة وكانت مماثلة للواقع الإجتماعي فهي تحمل رسالة جديدة وهي التعبير عن روح عصر.

كانت الرواية في أوروبا "جنسا أدبيا مغمورا ومهمشة وخطابا سرديا منحطا لا قيمة له يقبل عليه الشباب من أجل الإستمتاع والترفيه، بعيدا عن حياة الجد والصرامة التي كانت تفرضها الأسر الأوروبية على أولادها حيث كانت تحذرهم من قراءة الروايات .... لأن الرواية ارتبطت باللهو والمجون والغرام والتسلية بالمقارنة مع الأجناس الأدبية السامية والنبيلة كالشعر والملحمة وقد ساد هذا التصور السلبي إلى غاية القرن الثامن عشر". [2]

اتضح لنا أن الرواية في أوروبا خاصة في القرن التاسع عشر تميزت بالإنحطاط لأن موضوعها كان ترفيهي لكن بعد القرن التاسع عشر تطور فن الرواية وأصبح شكل أدبي يعبران الذات والواقع.

[1] صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر، ط 3 ، د ت ، ص 08.

[2] جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي ، رقم الإيداع الوطني ، المغرب، ط 1 ، 2011 ، ص 11 .

فالفيلسوف **هيجل** "يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي وفي دراسته للشكل الروائي يقيم تعارضا بين الشكل الملحمي والشكل الروائي حيث تتميز الملحمة بشعرية القلب، بينما تتميز الرواية بنثرية العلاقات الإجتماعية".[1]

فالرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي بديل عن الملحمة حيث أن الملحمة تتميز بشعرية القلب أي أنها مرتبطة بالشعر بحيث تكون علاقة بين الذات والعالم علاقة ترابط وإنسجام أما الرواية تتميز بشعرية العلاقات الإجتماعية مرتبطة بالنثر ففي النثر تكون العلاقة بين الذات والعالم الخارجي علاقة تنافر.

أما **جورج لوكاتش** "إستفاد من فكرة **هيجل** حيث اعتبر الرواية ملحمة بورجوازية تراجيدية يتصارع فيها البطل مع الواقع" وذلك بأشكال مختلفة نتج عنها ما يسمى بالبطل الإشكالي الذي يتردد بين الذات والواقع من أجل تثبيت القيم الأصلية التي يؤمن بها". [2]

فالملحمة تعالج موضوع المجتمع أما الرواية تعالج موضوع البحث عن الذات وقدراته ومهاراته خاصة أنها لسان ناطق للمجتمع.

ويشير كذلك **ميشال بوتور**"بأن الرواية شكل خاص من أشكال القصة والقصة ظاهرة التجاوز جعل الأدب تجاوزا كثيرا فهي أحد المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة".[3]

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم الناشرون، رباط، مصر، ط1، 1431هـ /2010 م، ص 15.

[2] جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ص 12، 13.

[3] مشال بوتور، بحوث في رواة الجديدة، تر: فريد، منشورات لعويدات، لبنان، ط1، 1971، ص 05.

يتضح لنا أن الرواية هي فن أدبي مرتبط بالقصة فكلا من القصة والرواية من المقومات الأساسية لإدراك العالم الخارجي.

وأما في القرن التاسع عشر تصبح الرواية شكل أدبي عاكس للذات والواقع وعن التاريخ بأسلوب أدبي بليغ وصادق وذلك مع روائيين كبار أمثال **كيلزاك** و**زولا** و**فلوبيرودر يستفسكي** حيث أصبحت الرواية وسيلة للصراع الاجتماعي وسلاح خطير لمواجهة القهر والإستغلال ونشر القيم الأصلية لكي يعيش أفراد المجتمع بسلام وأمان.[1]

أما في العصر الحديث غزت الرواية الساحة الأدبية وأصبحت جنسا أدبيا أكثر تداولا على غرار المسرح فالرواية تعطي للكاتب متنفسا طويلا للتعبير عن كيانه الوجداني وكذلك التعبير عن الذات والواقع كونها قادرة على استيعاب جميع الأجناس والأنواع الخطابات الأخرى.[2]

أصبحت الرواية من أبرز الأشكال الأدبية وأكثرها شعبية، يعود ذلك إلى تطور تقنيات السرد التي سمحت للكاتب باستكشاف أعماق النفس البشرية وعوالم جديدة بطرق مبتكرة، بالإضافة إلى تنوع المواضيع التي تعالجها الرواية مثل القضايا الإجتماعية والسياسية والثقافية التي تعكس هموم الناس في المجتمعات المعاصرة. كما أن ثورة الطباعة والتكنولوجيا ساهمت بشكل كبير في نشر الروايات على نطاق واسع، مما زاد إقبال القراء على هذا الشكل الأدبي فضلا عن ذلك، أدى تحويل العديد من الروايات إلى مسلسلات

[1] ينظر: جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي ، ص 11، 12 .

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 25 .

وأفلام زاد من شهرتها وجعلها أكثر ارتباطا بحياة الناس وبفضل هذه العوامل أصبحت الرواية تلعب دورا مهما ومحوريا في الحياة الثقافية والأدبية وتظل وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار والمشاعر.

ب. عند العرب:

ظهرت الرواية العربية " مع بدأ التغلغل الفرنسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث أن معالمها لم تكن ضمن حضارتنا وثقافتنا إنما كانت نتيجة المحاكاة والتقليد والإقتباس والترجمة وأول رواية ناضجة فنيا هي رواية **زينب لمحمد هيكل** 1914 ثم جاء بعدها **محمود تيمور** وأخوه **أحمد تيمور** وكذلك **طه حسين** الحب الضائع ودعاء كروان وشجرة البأس.[1]

بمعنى أن الرواية العربية في بداياتها كانت نتاج تفاعل مع الثقافة الفرنسية والإعتراف بالتجارب الأدبية العالمية، مما ساعد في بروز هوية روائية عربية جديدة خاصة بعد هجرة الأدباء إلى المشرق.

والرواية كغيرها من الفنون الأدبية مرت بمراحل:

مرحلة التأسيس والتجنيس كانت في سنة 1870 مع بداية ظهور النصوص الروائية التي ظهرت أغلبها في الشام وخاصة سوريا ومصر، حيث كانت المحاولة الأولى على يد **جورج زيدان وعلي مبارك** الذين دونوا نصوصا لأغراض تاريخية وإجتماعية وكذلك للتسلية وأهم

[1] محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط 2، 1419 هـ- 1999م، ص 493-494.

هذه النصوص التي مثلت البداية التأسيسية للرواية العربية حديث **عيسى بن هشام المويلحي** والأجنحة المنكسرة **لجبران خليل جبران** وعودة الروح يوميات التائب في الأرياف **لتوفيق الحكيم** وبالرغم من الكم الهائل من الروايات إلا أننا لا ننفي المحاولات السابقة التي مهدت لها السبيل للإرتقاء والتطور.[1]

خلال هذه الفترة استطاع الروائي تصوير الواقع الاجتماعي بشكل دقيق وواقعي مما يجعل أعمالهم شاهدة على التغيرات والتحولات التي مرت بها المجتمعات العربية.

المرحلة الواقعية: إمتدت من الأربعينات من القرن العشرين إلى السبعينات تزامنت مع إستقلال الشعوب العربية ومع التحرير الوطني فتحول الصراع الذي كان المستعمر إلى صراع داخلي بين طبقات المجتمع حيث أصبح الأدب مرآة وصورة مماثلة للمجتمع.[2]

وبهذا أصبحت الرواية انعكاسا للمشاكل الإجتماعية والسياسية وشهدت هذه المرحلة مجموعة من الأعمال الأدبية ومن بينها أعمال **نجيب محفوظ** الذي كان مهيمن على الساحة الأدبية بسبب غزارته الإبداعية و**جبران إبراهيم جبران** و**يوسف ادريس**.

مرحلة التغريب والتجديد: شهدت الرواية تطورا ملحوظا حيث إنتقلت من الإعتماد على الواقعية التقليدية إلى استكشاف التجارب الفردية والنفسية للكتاب فبدلا من التركيز على تصوير الواقع الإجتماعي والسياسي بدأ الأدباء يعبرون عن ذواتهم وتجاربهم الشخصية، مما أضاف عمقا إنسانيا لأعمالهم، في هذه المرحلة تراجعت الأصوات الإديولوجية والتاريخية

[1] محمد برادة، أسئلة الرواية أسئلة النور، دار البيضاء منشورات الرابطة، ط1، 1996، ص 18.

[2] ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ص 20.

مما منح الكاتب حرية أكبر في استكشاف أفكارهم ومشاعرهم، كما تطورت أشكال الرواية لتشمل مزجا بين عناصر العجائبية والأسطورة، مما أضفى طابعا فنيا يتطلب تفاعل القارئ وتفكيره، حيث يعكس هذا التطور تحولا في كيفية فهمنا للفن الأدبي وتفاعلنا معه.[1]

نستنتج أن الرواية العربية تمحورت في ظهورها بين الأدب العربي والأدب الموروث فرسمت وصورت لنا الواقع بأسلوب راقي كونها شكلت بؤرة اهتمام القارئ فعالجت قضايا ومشاكل وميول الأفراد.

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص20.21 .

المبحث الثاني: معالم الرواية الجزائرية المعاصرة

أولا: نشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطورها

أ. نشأة الرواية الجزائرية:

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالنسبة لنظيرتها العربية وذلك راجع لعدة أسباب مباشرة وغير مباشرة فمن الأسباب المباشرة نجد وجود الإستعمار الفرنسي الذي عمل على محاربة اللغة العربية كظاهرة إتصال وتواصل بشتى الأشكال وكذلك عدم وجود نماذج أدبية يقلدونها وينسجونها على منوالها ومن الأسباب الغير مباشرة تزامن ظهور فن الرواية مع فن القصة.[1]

حيث إرتبطت نشأة الرواية الجزائرية بالوضع الإجتماعي والسياسي للبلاد ذلك" أن هذا الفن أدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في قضاء، فلابد له من تربة وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج وخصوبة التربة يعني وجود نضج ووعي كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لابد من التعريف إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس أدبي من مشافهة ومن إرتباط مع المشرق العربي والثراث السردي بصفة عامة ".[2]

يتضح لنا أنه على الرغم من الظروف القاسية التي واجهها الأدب الجزائري بصفة عامة والرواية بصفة خاصة إلى أن الرواية سايرت تلك الأوضاع وأنها صبغت بصبغة ثورية

[1] ينظر نعيمة سفيلاني ، الرواية الجزائرية من نشأة إلى سنوات السبعينات ، دراسات لسانية ، المجلد 2 ، العدد 6 ، جامعة بليدة الجزائر ، 2017 ، ص 38 .39 .

[2] صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ، ص 14 .

فكانت بمثابة صورة عاكسة للمجتمع الجزائري ولسانا ناطقا لما يعيشه أفراده من آلام وأوجاع كالفقر والقهر وسياسة التجويع التي كان يفرضها المستعمر الفرنسي في تلك الحقبة.

ب. مراحل تطور الرواية الجزائرية:

شهدت الرواية الجزائرية مراحل متعددة قبل أن تصل إلى مستوى الرقي والتطور الذي تشهده اليوم فظهرت محاولة أولى والتي تميزت بالبساطة والمتمثلة في غذى أم القرى **لأحمد رضا حوحو** التي ظهرت في الأربعينيات تزامنا مع الأحداث 8 ماي 1945 وعلى الرغم من الإنتقادات التي وجهت للنصوص الأولى إلا أنها تبقى اللبينات الأولى التي مهدت لتكوين الخطاب الروائي الجزائري وهذا ما يؤكده الباحث الروسي **روبرت لاندا** الذي أرخ الرواية الجزائرية منذ ظهور غدى أم القرى.[1]

إذ انتقلت إلى فترة ما بعد الإستقلال، برزت بعض الروايات كرواية الحريق **لرشيد بوجدرة** التي طبعت في تونس 1957 أما المحطة الأخيرة التي مهدت بظهور الرواية الفنية الناضجة فكانت في مرحلة ما بعد الإستقلال.[2]

وأما فترة السبعينات فقد اتفق النقاد على أنها هي الخطوة الأولى لبداية الرواية في الجزائر وشهدت هذه الفترة ما لم تشهده الفترات الأخرى من تاريخ الجزائر من إنتاجات سواء أكانت سياسية، إجتماعية، ثقافية ومن بين الأسماء التي ذاع صيتها في تلك الحقبة **عبد بن هدوقة** الذي يعد أول من كتب الرواية الجزائرية ناضجة ففيها عالج موضوع المرأة و الأرض ثلث

[1] ينظر، الطيب ولد عروسي، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة، الجزائر، د.ط ،2009، ص 30.
[2] ينظر، صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ص 15.

هذه الروايات وروايات أخرى كثيرة غزت الساحة الأدبية الجزائرية وكان الموضوع الغالب موضوع الثورة فالروائي الجزائري كان بحاجة إلى التحرر من القيود التي كانت تكبله وتقيده.[1] ومن بين هذه الأعمال رواية اللاز **للطاهر وطار** فصور لنا من خلالها مراحل الثورة الجزائرية عبر شخصية مهمشة ومع تزامن الأحداث تحولت إلى شخصية ثورية ترمز إلى الشعب بأكمله.

أما في منتصف الثمانينات بدأت تبرز أصوات روائية مختلفة في رؤيتها الإيديولوجية والفنية، وإختلاف أو تشابه النصوص الروائية في المرجعيات الجمالية والإيديولوجية هو حصيلة حاصل للإختلاف للمواقع التاريخية وهو تأكيد للطابع التاريخي للرواية الجزائرية خاصة أن فترة الإستقلال ترتبط بعلاقات وثيقة مع التركيب الإجتماعي في المراحل السابقة وأهم شيء كان يسيطر مع بداية هذه الفترة هو الحفاظ على الوحدة المنسجمة للمجتمع مثل تلك التي كانت متجسدة في العهد السابق في تلاحم شعبي ضد المستعمر.[2]

يظهر جليا أن فترة الثمانيات كانت متغيرة وذلك بسبب الإستقلال فقد ظهرت قراءات إيديولوجية في العمل الإبداعي من بين الروايات نجد نوار اللوز **لواسيني الأعرج** وكذلك رائحة الكلب **لجلالي خلاص.**

[1] ينظر مصطفى فاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة ، الجزائر ، د.ط ، 1999 ، ص 29 . 30 .

[2] ادريس بودية ، الرؤية والبنية في روايات نقلا عن كريمة قطيب ، أدب الأزمة في الرواية, وطن من زجاج لسامية صالح أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر الأدب العربي (أدب جزائري) جامعة أحمد دراي ، أدرار الجزائر ، 2021 .2020 ، ص 4 .

أما في فترة التسعينات صبغت الرواية بصبغة ثورية فعكست الأوضاع الإجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائري فكانت بمثابة لسان ناطق للواقع فنقلت هموم وآلام الشعوب الجزائرية بصفة عامة وبصفة خاصة فكان الأديب يطرح مشكلة أو قضية من أجل توعية وتحريض خاصة فئة الشباب من أجل المواجهة والدفاع عن بلدهم ومن بين الأعمال الروائية الشمعة والدهاليز **لطاهر وطار** والأعرج في سيدة المقام ومحمد الساري والروح وغيرهم.[1]

تميزت التجربة الروائية الجزائرية المعاصرة بمحاولة مبدعها على خلق معيار نقد معاصر وانفتح على قضايا إنسانية تتخطى حدود بيئته نحو الإقليمية والعالمية وتجاوز القضايا التي ترتبط بالتاريخ والمجتمع، ومنه أصبحت الرواية المعاصرة مواكبة للعصر فعكست آثار سياسية وإقتصادية وهذا ما جعلها تتلقى رواجا واسعا بسبب أسلوبها البليغ.

ثانيا: أنواع الرواية:

تختلف أنواع الرواية وتتعدد حسب إبداع الأديب وما يعكسه ومن بينها الرواية الإجتماعية، النفسية، التاريخية، والرمزية.

[1] ينظر ، الهام بن ملية ، شريف نهاري ، الرواية وواقع النقد الروائي في الجزائر ، مجلة لغة الكلام ، مجلد 7 ، العدد 1 ، جامعة تيارت الجزائر ، 2021 ، ص 289 .

1. الرواية الإجتماعية: "هي الرواية التي تقدم شخوصا يشبهون شخصيات الواقع المعيش في ظروف إجتماعية مختلفة ويسهل التعرف عليها في هذا الشكل الروائي يعيد الروائي تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي تعيش فيه وتقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في الحياة المعيشية لذلك يطلق أحيانا على الرواية الإجتماعية مفهوم الرواية الواقعية".[1] بمعنى أن الرواية الإجتماعية ما هي إلا إنعكاس للواقع الاجتماعي فهي تجسد أوضاع أفراد المجتمع من خلال شخصيات مختلفة لتوصيل رسالة أم معالجة قضية ما حتى أنه أطلق عليها مفهوم الرواية الواقعية كونها تساير وتعايش الواقع فهي تهتم بشكل دقيق على أهم التفاصيل لكي تصنع للقارئ إحساسا قويا وتجعله ينسجم مع أحداث الرواية.

2. الرواية النفسية: تهتم بالأحاسيس والمشاعر فالروائي "يعتمد أحيانا على التركيز حول انفعال الشخصيات وتحليل مشاعرها الوجدانية والذهنية ويولي عنايته في روايته النفسية إلى سبب الفعل ونتائجه أكثر من إهتمامه. بمجريات الحدث بوصف أبطاله من الداخل أكثر مما يعتني بوصفهم من الخارج".[2]

تبين أن الروائي يهتم بما هو داخلي من إنفعالات ومشاعر ومن خلال الشخصيات يعكس كما يجول في كيانه الوجداني إما تجربة عايشها وإما قضية إجتماعية يعالجها.

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ص 25 .

[2] محمد التونجي ، معجم المفصل في الأدب ، ص 495 .

تجعلنا الرواية النفسية ندرك كيف نتعامل مع الأفراد حيث تحرص على الإهتمام والعناية بالأحاسيس الفردية، والبحث في الدوافع النفسية الواعية واللاواعية التي تتحكم في سلوك الأفراد، ومن ثمة يهيمن الزمن النفسي على تطور الأحداث.[1]

يتضح لنا أن الرواية النفسية تهتم بالمشاعر والأحاسيس سواء كانت من جانب الوعي أو اللاوعي فأحيانا القارئ عندما يندمج مع الرواية الذهنية يسترجع ذكرياته فأحيانا تكون مؤلمة وأحيانا لحظات سعيدة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الرواية النفسية تعالج قضايا إجتماعية ونفسية في آن واحد.

3. الرواية التاريخية: ما هي إلا حلقة وصل بين الماضي والحاضر كونها "تحمل جملة من الأحداث والثقافات لشعوب مختلفة فهذه الأخيرة تعتبر وسيلة لنقل المعلومات التاريخية التي ينبغي أن يتعرف عليها جمهور القراء، أي أن الغاية منها غاية تعلمية بالدرجة الأولى يضاف إليها عنصر التسلية كما يرى **عبد المحسن طه بدر** يحكم أن الرواية التاريخية صنعت في قالب مشوق من الحكاية أو الحكايات الغرامية المثيرة التي تدفع القارئ لمتابعة الرواية والتعرف على نهاية الأحداث ومسائل الشخوص".[2]

بمعنى أن الكاتب يصور ويصف أحداث ومجريات وقعت كأحداث تاريخية ويستخدم فيها الخيال أكثر من الواقع ولكن لا يخرج المكان ويستخدم كذلك التشويق بغرض ترغيب القراء.

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ص 26 .

[2] حلمي محمد القاعود ، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث (دراسة تعليمية ، دار العلم و الإيمان / ط2 ، 2010 ، ص 20 .

فالرواية التاريخية تتضمن عناصر من الواقع التاريخي مثل الشخصيات والأحداث والمعالم" فلا تتطلب صعوبة في الإبداع بالقدر الذي يتطلب نوع معين من الثقافة، وأسلوب أدبي هادئ وعلى الروائي أن يلم بتاريخ المرحلة وما يحيط بها وبنوع الثياب التي يرتدونها ونوعية الصراع الذي يربط به الشخصيات ومن بين الروائيين **فولتير وديدرو**فهم يختارون أحداثا خيالية يوهمون القراء بحدوثها أو حدوث مثيل لها".[1]

حيث لابد من كاتب الرواية التاريخية أن يكون ملما بالثقافة خاصة من عادات وتقاليد الشعوب وأن يمتلك القدرة الإبداعية في وصف الأماكن والشخصيات وكذلك أن يجمع الخيال في روايته لكي يأثر في نفسية القارئ.

4. الرواية الرمزية: بخلاف الأنواع السابقة "لا تقدم الرواية الرمزية وصفا تفصيليا لمجتمع محدد ولا تصويرا نفسيا عميقا لإحدى الشخصيات وإنما نجد في الحقيقة بناءا إجتماعيا غير واقعي غالبا معزولا ومبالغا في تصوير شدوده".[2]

تبين لنا أن الرواية الرمزية تقوم على طابع رمزي للتعبير عن أفكار مجردة وأحيانا يكون مبالغا في تصوير الأحداث فيكون الأديب مجبور على إستخدام الرمز من أجل التحدث على ما هو مسكون عنها كقضايا سياسية وغيرها ومن بين الروايات الرمزية نجد رواية البرتقالة الآلية **لأنثوني برجس** على لسان شخصية **ألكس** وهو زعيم عصابة في إحدى شوارع لندن حيث أنه يقوم بضرب الناس هو وعصابته في الشوارع فهي حكايات تحمل

[1] محمد التونجي ، معجم في الأدب المفصل، ص 546 .

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 26 .

رمزيات موضوع العنف فصورت لنا هذه الرواية صور العنف وكذلك فكرة الشر الكاملة في الطبيعة البشرية.

الفصل الثانـي:

الأبعاد الاجتماعية في رواية عايشة

" لحواء حنكة " أنموذجا

الفصل الثاني: الأبعاد الإجتماعية في رواية عائشة "لحواء حنكة " أنموذجا

المبحث الأول: الأبعاد الإجتماعية من خلال عناصر الرواية

أولا: الشخصية وأبعادها الإجتماعية

أ)البعد الاجتماعي: يشير إلى السياقات والعلاقات التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات وهو "كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي ويشمل الجوانب الثقافية والمكانة الإجتماعية والعلاقات المختلفة". [1]

تبين لنا أن البعد الاجتماعي هو أحد الجوانب الأساسية التي تكون شخصية الإنسان وتؤثر في سلوكياته وتفاعلاته ويقصد بها كل ما يتعلق بعلاقة الفرد بمحيطه الإجتماعي أي البيئة التي يعيش فيها والعلاقات التي يقيمها مع الآخرين والمكانة التي يشغلها داخل المجتمع.

وكذلك ما يتعلق "بمعلومات حول وضع الشخصية الإجتماعية وإيديولوجيتها وعلاقتها الإجتماعية، المهنة طبقتها الإجتماعية عامل/ طبقة متوسطة / برجوازي / إقطاعي وضعها الإجتماعي فقير/ غني". [2]

[1] يوسف حسن حجازي ، عناصر الرواية الأدبية ، د.ط ، د.ب ، د.ت ، ص 6 .

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، منثورات الإختلاف ، ط1 ، 2010 ، ص 40 .

بمعنى أن البعد الاجتماعي يحلل الجوانب التي تحدد وضع الفرد في المجتمع بما في ذلك توجهاته الفكرية، علاقاته، مهنته الإجتماعية كما يبرز مستوى الرفاهية، مما يبرز الفروق بين الأفراد من حيث الفقر والغنى.

ب) الشخصية: تعد محور الرواية فبواسطتها تتم أحداث الرواية وهي عبارة عن "خصائص تحدد الإنسان جسميا وإجتماعيا ووجدانيا وتظهر بمظهر مميز عن الآخرين والشخصية قبل أن تكتمل لابد لها أن تمر بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية ثم بذاته الإجتماعية".[1]

تعتبر الشخصية المحرك الرئيسي لأحداث الرواية فقد يعكس الأديب من خلالها قضية إجتماعية أو سياسية أو ثقافية فتنقسم الشخصيات إلى شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية، شخصيات هامشية.

ج) الشخصية الرئيسية: تلعب دورا مهما في العمل الأدبي فهي " محور وركيزة الرواية وهي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمئة وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية، شخصية مركزية، تقود بطولة الرواية". [2]

يتضح لنا أن الشخصية الرئيسية هي عنصر أساسي للرواية بواسطة الشخصيات ينسج أحداث الرواية.

---

[1] محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط 2 ، 1419 هـ ، 1999 م ، ص 5 .

[2] يوسف حجازي ، عناصر الرواية ، ص5

وكذلك هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو في الأعمال الأدبية الأخرى". [1] بمعنى الشخصية الرئيسية تعبر عن الواقع النفسي والاجتماعي مما يعزز من إرتباط القارئ بها ويجعل من رحلتها في العمل الأدبي تجربة غنية كونها العنصر المركزي الذي يدفع السرد إلى الأمام.

من أهم الشخصيات الرئيسية نجد:

1) عايشة: تمثل الشخصية المحورية لأحداث الرواية أطلق عليها والدها هذا الإسم ظنا منه أن تعيش ولا تموت مثل أخواتها، فكانت من عادات وتقاليد أهل *أعميش أن يسمو بناتهم تبعا لما يترتب من ظروف حياتية وهذا ما ورد في قول الروائية "فإن أنجبت الأم الإناث فقط سمو بناتها أحادة ليحد إنجابهن وإن طالت المكوث في بطن أمها أكثر من تسعة أشهر سموها النايمة وإن ولدت بيوم المطر سموها أمطيرة". [2]

تختلف العادات والتقاليد من مجتمع إلى مجتمع فأهل أعميش كانت لديهم عادات يؤمنون بها ويحافظون عليها.

*أعميش هو إسم قديم لمنطقة الريح التابعة لولاية الوادي المتواجدة بالجنوب الشرقي للجزائر وهي منطقة صحراوية.

1 إبراهيم فتحي ، معجم المسطحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، تونس ، ط1 ، 1986 ، ص 211 .

[2] حواء حنكة ، رواية عايشة ، دار الثقافة محمد الأمين العمودي ، ولاية الوادي ، الجزائر ، ط 3 ، 2016 ، ص 08 .

يتمثل البعد الإجتماعي لعايشة في حالاتها الإجتماعية كونها من ذوي الإحتياجات الخاصة وهذا ما جاء في قول الكاتبة " أنها تعرضت لحمى شديدة أفقدتها التوازن بالذاكرة".[1]

صورت صاحبة الرواية العلاقات الأسرية بصورة بائسة بعد أن تخلت أم على إبنتها بسبب حالاتها العقلية وتركها عند جدتها "القادة" وهذا ما ورد في قولها " كانت عايشة في الثامنة من العمر حين تركها والدها ورحل إلى ديار الغربة و كذلك وصفت الروائية معانات عايشة من طرف المجتمع ومن طرف المعاملة السيئة التي كانت تتعامل معها جدتها في قولها "أهلك طيشوك وأنا واش ندير بعقونة".[2]

ذكرت الكاتبة سبب كره القادة لحفيدتها وهو الفتور واللامبالاة التي تلقتها القادة من إبنتها وهذا ما زاد حقدها وكرهها لعايشة في قول الكاتبة "قولي على الأقل أمي". [3]

كانت شخصية عايشة تقضي معظم وقتها في الشارع هروبا من صراخ جدتها في قولها "تسير في الشارع دوما عارية" [4] كانت دائما عرضة لمضايقات الصبية دائما يرمون عليها الحجارة في قول الكاتبة "عايشة العقونة ...عايشة العقونة". [5] ومن هنا تبين لنا أن عايشة لم تحضى بالرعاية من طرف والديها كون العائلة رمز للدفئ والحنان لكن عايشة لم

[1] المرجع نفسه ، ص 10 .
[2] المرجع نفسه، ن. ص.
[3] المرجع نفسه، ص 08.
[4] المرجع نفسه، ص 13.
[5] المرجع نفسه، ص 14.

تتل ذلك الإهتمام حتى مع جدتها القاسية في قول الكاتبة "طيرو الحصان مجنون وعض مجنونة وين المشكل".[1]

هذا يدل على أن الجدة لم تهتم بما يجري لعايشة وذكرت الروائية أيضا أن عايشة تعرضت للإغتصاب من طرف الحلاق **عباس** فروت لنا هذه الحادثة في قولها "فإقترب منها برغبة أكثر، وترك الحرية ليديه تسير بأريحية بالجزء العلوي من جسمها، فإذا بها تستسلم له ..." لم ينشأ أن يضع تفسيرات للأمر أن يتأكد وكأن رجل أنهى معها باقي الحكاية"[2] رغم أن عايشة تعاني من إضطراب عقلي إلا أن قضية الإغتصاب تبقى قضية تثير البلبلة في المجتمع.

ومن هنا تنتقل بنا الكاتبة إلى حالة تأنيب الضمير التي عاشها **عباس** في قولها: " غلبه الدمع فبكى هكذا نحن وقت لا نجد مبررات نبكي وقت الذنب نبكي".[3]

يتضح لنا من خلال هذه الشخصيات والعلاقات التي تربط بينها أن عايشة كانت تعاني من التهميش الذي يمكن أن يرافق الإنسان منذ لحظة ولادته حتى إسمها لم يأتي عن حب ووعي بل جاء كرد فعل لحزن الوالدين على فقدان أطفالهم، مما يكشف عن غياب الوعي العاطفي إتجاه كينونة هذه الطفلة وحقوقها الأساسية في الحياة، حيث أنها عاشت في بيئة تخلو من الرعاية والإهتمام خاصة بعد أن تخلى عنها والديها وهذا ما زاد من قسوة

[1] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 16.

[2] المرجع نفسه ، ص 31 .

[3] المرجع نفسه ، ص 41 .

التجربة هو تجاهلهما التام لها بعد إنجابهما لأطفال، ومن تم إختفى كل أثر الإهتمام أو السؤال عنها كأنها لم تكن يوما جزءا من هذه العائلة فجدتها القادة لم تعوضها عن ذلك الفراغ العاطفي فكانت قاسية معها وهذا ما دفع بها إلى الشارع الذي تحول إلى عالمها البديل لكن كان عالما قاسيا لا يعرف الرحمة ففي الشارع لم تجد فرصة للعب كغيرها من الأطفال بل تحولت إلى وسيلة للتسلية والإستغلال ضحية لنزوات حيوانية تجسدت في إغتصابها من طرف حلاق القرية وهذا ناجم عن إفتقار المجتمع إلى ثقافة الإحترام والإحتواء خاصة إتجاه الفئة الأضعف بدلا من أن تنال الحماية الدعم عاشت الظلم من العائلة واللامبالات من المجتمع الذي يفترض به أن يكون الحضن البديل حين يغيب الأهل خاصة الجيران فعايشة لم تكن فقط ضحية إهمال أسري بل كانت ضحية مجتمع عاجز عن رعاية الإنسان في معاناته وعن تقديم الحد الأدنى من الإنسانية للمنكوبين والضعفاء أمثالها.

2) القادة: إستعملت الروائية الألفاظ الرقيقة في تصويرها لملامح القادة جدة عايشة والتي تجعل القارئ يدرك شدة جمالها وهذا ما جاء في قول الكاتبة "امرأة في عقدها السادس أرملة من زوجها من سنوات وهو عائد من الحج، فهي سيدة جميلة لم تستطع سنوات العمر أن تسرق منها جمالها البدوي الأصيل عينان واسعتان ذات نظرة حادة ووجه مستدير وشفاه غليظة".[1]

القادة إسم قديم بمعنى امرأة قادرة على تحمل أعباء الحياة وهذا ما وراء قولها: "فيقال بلهجة أهل أعميش امرأة قادة ومقدودة".[2]

ومن المعروف عن شخصيتها أنها كانت إجتماعية تنتمي إلى الفئة المتوسطة في المجتمع، كانت تعيش حياة طبيعية ومريحة ولكن بعد توليها لرعاية عايشة تعرضت لمشاكل صحية وهذا ما جاء في قول الروائية: "عانت من ارتفاع الضغط الدموي والسكري وباتت إنطوائية ... يريحها عدم الإختلاط بالناس". [3] ومن هنا تبين أن الحالة النفسية والإجتماعية للقادة تغيرت وأصبحت تكره المخالطة بالناس كانت القادة تعامل عايشة معاملة سيئة وذلك يرجع إلى أسباب من بينها أن إبنتها كانت تعاملها بالفتور ولامبالاة في قولها: "قولي على الأقل أمي".[4] وهذا ما جعل القادة تتعامل مع عايشة بوحشية بدل أن تعوضها عن حنان أمها ففاقد الشيء لا يعطيه.

---

[1] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 11 .

[2] المصدر نفسه ، ص 12 .

[3] المصدر نفسه ، ص 11 .

[4] المصدر نفسه ، ص 09 .

جسدت الكاتبة الهيئة الإجتماعية لشخصية القادة فمن خلالها إتضح أنها كانت شخصية إجتماعية فبسبب الضغوطات أصبحت إنطوائية وتعاني من مشاكل صحية، خاصة أنها كانت شديدة الكره لعايشة ولم تعوضها عن فقدان وإهمال والديها لها وذلك يعود إلى الفتور والإهمال من إبنتها ففاقد الشيء لا يعطيه لكن مع تزامن الأحداث تعرضت عايشة للإغتصاب من طرف حلاق القرية "**عباس**" حن قلب الجدة وأصبحت تعتني بها من خلال ذلك أرادت الكاتبة إيصال رسالة مفادها أن العلاقات العائلية ليست مجرد روابط إجتماعية، بل هي أساسيات في تشكيل الهوية النفسية والسلوكيات لدى الأفراد.

3) عباس: قدمت الكاتبة الفرق الواضح بين شخصية **عباس** القديمة التي كان فيها عبارة عن إنسان خلوق ملتزم أهل القرية يحبونه ويحترمونه في قول الكاتبة " **عباس** رجل أربعيني لم تكن ملامحه عابسة كإسمه فم ضاحك دوما ترتار إلى حد الملل يعرف الكل والكل يعرفه"[1] من أسماء الأسد والشخص كثير العبوس[2] **عباس** لم يرزق بالأولاد رغم أنه كان متزوج منذ عشرين عام وهذا ما وضحته الروائية في قولها: "إلا أن النتيجة دوما نفسها عقيم أو عاقر ..." [3] فتحول **عباس** من شخصية محبوبة إلى شخصية مجردة من الإنسانية في سبيل معرفته أنه ليس عقيم إغتصب عايشة.

ذكرت الكاتبة كذلك الحالة المادية **لعباس** حيث أنه كان متوسط الحال حاله حال الناس المنطقة ومن هنا يتضح أن أهل أعميش يمتازون بالبساطة وهذا ما ورد في قولها: "رغم زيارته المتعددة للأطباء وضياع جميع موارده المالية التي يربحها من المحل ...من يسلفني مائتي ألف نرجعهاله الشهر الجاي".[4]

[1] ينظر ، نصر الحي ، قاموس الأسماء العربية و المصرية و تفسير معانيها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 2003 ، 1929 ، ص 51 .

[2] حواء حنكة ، عايشة ، ص 21 .

[3] المصدر نفسه ، ص 22 .

[4] المصدر نفسه ، ص 22 .

ومن هنا إلى سمة أخرى وهي حالات الغضب عنده في قول الكاتبة: "نهض من فراشه وإعتدل جالسا وعلامة الغضب تملي محياه" [1] وفي مقطع آخر "واش بيك واصلة لهنا راهو مشير إلى أرنبه".[2]

وكذلك صورت لنا الروائية ما فعله **عباس** لعايشة أثناء إغتصابها وهذا ما جاء في قول الكاتبة: "فإقترب أكثر وترك الحرية ليديه تسير بأريحية بالجزء العلوي من جسمها، فإذا بها تستسلم له ... لم يشأ أن يصنع تفسيرات للأمر حتى يتأكد، وكأي رجل أنهى معها باقي الحكاية".[3]

وتنتقل بنا الكاتبة إلى حالة تأنيب الضمير والندم التي عاشها **عباس** في قول الكاتبة: "بعض من الضيق غزل روحه، فأغلق الباب بعنف" [4] ومن شدة ندمه جرى الدمع على خديه في قول الكاتبة: " غلبه الدمع فبكى هكذا نحن قد لا نجد المبررات نبكي وقت الذنب نبكي" [5] بعد هذا العقاب الذي مر به **عباس** خاصة بعد معرفة **صالح** و**حورية** بما فعله **عباس** ندم ندما شديدا، وبسبب فعلته الشنيعة شنق نفسه وفقد حياته خوفا من الفضيحة في قول الأديبة " كان يلف رقبته بحبل معلق بالمروحية".[6]

[1] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 43 .
[2] المصدر نفسه ، ص 27 .
[3] المصدر نفسه ، ص 31 .
[4] المصدر نفسه ، ص 33 .
[5] المصدر نفسه ، ص 44 .
[6] المصدر نفسه ، ص 46 .

من خلال هذا البعد يتضح لنا أن **عايشة** كانت ضحية إهمال من طرف الوالدين والجدة وقساوة المجتمع عليها فلو بقيت معها أمها ما حدث لها كل هذا فالأم هي الموجه الوحيد للفتاة خاصة حالة **عايشة** العقلية والنفسية.

4) صالح خنفور الفوال: أعطت الكاتبة صور دقيقة لمواصفات **صالح** في قولها: "صالح رجل زنجي أسود عائلتهم الوحيدة بالمنطقة التي تحمل هكذا بشرة أعزب لم يتزوج رغم أنه تجاوز الأربعين من عمره لأنهم يرفضون تزويج بناتهم لرجل أسود بل لسبب جسماني يعلمه هو وحده".[1]

وكذلك أشارت الكاتبة أنهم من أصل تشادي في قولها: "يقال في حكايتهم أن جده من أصل تشادي كان عبدا عند جدهم".[2]

وتصف كذلك أنه كان إجتماعيا ويعمل " فوالا " في قولها: "يشتغل فولا ينادي كل صباح طايب وذايب الله النايب ... لم يكن **صالح** إنطوائيا بل إجتماعيا جدا وفضولي إلى أبعد الحدود فسموه **صالح خنفور** كونه يحشر أنفه في كل شيء".[3]

ومن جانب آخر رسمت لنا الكاتبة مجموعة من الصفات والسمات فهو شخصية حنونة وطيبة وهذا ما جاء في قولها: " لمحته بنظرة أدرك من خلف سيل الدمع أنها تعاتبه،

[1] حواء حنكة، رواية عايشة ، ص 49 .

[2] المصدر نفسه ، ص 48 .

[3] المصدر نفسه ، ص 49 .

فبكي فمسح بطرف عمامته خذها قائلا منعرفش أمور الولادة **صالح** لربي يا **عايشة** سامحيني".[1]

تبين من خلال هذا البعد الاجتماعي أن **صالح** شخصية إجتماعية تحب الخير للناس ويخاف على عرض وشرف بنات قبيلته خاصة بعد ما فعله **عباس بعايشة** في قول الكاتبة: "لا يستطيع نسيان نظرة الكره في عينين عباس" ومن هنا قرر **صالح** أن يتحمل مسؤولية ما فعله **عباس** ويتزوج **بعايشة**.

د) الشخصيات الثانوية: تؤدي الشخصيات الثانوية دورا حيويا في بناء العمل الأدبي فهي العامل المساعد في التفاعل الكيميائي يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو إكمالها وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة فإن كانت كذلك فما الحاجة إلى الإستعانة بها إذن بل تكون مؤثرة لكنها غير مغيرة تحرك مسار الرواية أو تصنيف حدثا شائعا".[2]

وهذا يشير إلى أن أهمية الشخصيات الثانوية تكمن في إضافة عناصر تفصيلية وأحداث مألوفة تساعد على بناء المشهد العام للرواية مما يسهم في تعزيز تجربة القارئ وفهمه للدوافع والسياقات المختلفة التي تحيط بالشخصيات الرئيسية.

[1] حواء حنكة، رواية عايشة ، ص 07 .

[2] يوسف حسن حجازي ، عناصر الرواية ، ص 05 .

1. حورية: هي زوجة **عباس** امرأة طيبة جدا لدرجة أن جملة بسيطة تنسيها كل شيء كانت مطيعة لزوجها رغم أنها لم ترزق بأولاد لأنه كان عقيم وهذا ما ورد في قول الكاتبة" ما كانش غير حورية مرت **عباس**"[1] كانت تحب **عايشة** وتهتم بها وهذا يدل على أنها شخصية كريمة وذات خصال حميدة في قول الكاتبة "أدخلتها بلطف للحمام طيبتها بالصابون وغسلت لها شعرها" [2] بعد رؤية **حورية** ما فعله زوجها **بعايشة** وبدا الحزن مرسوم في وجهها هي أيضا بكت كثيرا ... ورفعت عيناها الدامعة فيه" [3] ومع تزامن الأحداث وموت **عباس** أرادت **حورية** أن تأخذ طفل وهذا في قول الكاتبة "ما تخافيش أربطيها حتى تولد ونأخذ أنا الطفل ونهرب بيه" [4] لكن محاولتها بفعل ذلك باتت بالفشل تزوجت من بعد ذلك من رجل آخر وأنجبت طفل وسمته **عباس** على إسم زوجها.

2) خضرة: هي جارة **القادة**، كانت تحب عايشة وطيبة معها و**خضرة** " ذات اللون الأخضر وخضراء يانعة" [5] "وذات نعومة " [6] تمتلك قلبا حنون خاصة بعد الحادثة التي وقعت **لعايشة** "ضربت **خضرة** صدرها قائلة يا رب سترك وعفوك ... عيب عليك والله هذه مسكينة" [7] وفي موضع آخر دموع **خضرة** أثناء رؤية **عايشة** بدمها".[8]

---

[1] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 38 .

[2] المصدر نفسه ، ص 25 .

[3] المصدر نفسه ، ص 43.

[4] المصدر نفسه ، 62.

[5] حنا نصر الحي ، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها ، ص 81 .

[6] شفيق الأرناؤوط ، قاموس الأنصار العربية الموسع ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط 5 ، 2007 ، ص 111 .

[7] حواء حنكة ، عايشة ، ص 16 .

[8] المصدر نفسه ص 17 .

ذكرت الكاتبة شخصية **خضرة** أنها طويلة وتحب النوم كالقطط وهذا ما ورد في قول الأديبة "راحت تنادي على جارتها عساها أن تكون عندها ... يا **خضرة** أطلت **خضرة** بعيون نصف مغمضة لم يكن الوقت متأخرا فالمصلون عادوا من صلاة العشاء غير أنها معروفة بحبها للنوم كالقطط".[1]

تبين من خلال البعد الإجتماعي لشخصية **خضرة** أنها شخصية تحب الثرثرة تمتلك قدرة على الإندماج والتفاعل مع الآخرين فهي ليست فقط إجتماعية بل أيضا عفوية وطبية وتحب الخير للناس خاصة بعد الحب والعطف الذي قدمته **لعايشة** عندما عضها حصان.

تظهر شخصية **خضرة** أن العلاقات الإنسانية الإيجابية يمكن أن تكون صمام أمان للحياة، وأن العطف والمودة قد يساعد في تخفيف الألم وتعزيز الأمل في النفوس.

هـ) الشخصيات الهامشية: وهي التي تؤدي دورا تختفي على إثره مباشرة والتي لا تكون مركزية في الرواية بمعنى لا تدور حولها الأحداث الرئيسية بسبب إستخدام السارق لتقنية الإستذكار فهي" تلك الشخصية التي تكون مجرد رابطة بين الشخصيات الرئيسية والثانوية".[2]

نجد شخصية **جلول** و**عزة درويش:**

[1] حواء حنكة، رواية عايشة ، ص 65 .

[2] أحلام بن الشيخ ، الأبعاد الفنية و الموضوعية في (أعمال مرزاق بقطاش الروائية) ، رسالة دكتوراة مخطوط جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2013 -2014 ص 81 .

1) جلول: لم تظهر شخصية **جلول** كثيرا في الرواية فهو صديق **عباس** فبرز في موقفين الموقف الأول عندما عض الحصان **عايشة** إذ تحول الكاتبة " عندما جاء الصبية لإخبار **القادة** عمتي **عايشة** عضها حصان عمي **جلول**".[1]

أما الموقف الثاني عندما حاول **جلول** جذب إنتباههم والإفراج عنهم حيث جاء في قولها: "رفع صوته على نحو يخرجهم من إنشغالاتهم يا جماعة مبتسما أووف أفجعتني قال رفيقه **جلول** واضعا يده على صدره".[2]

2) عزة درويش: تبرز لنا من خلال هذه الشخصية بعض العادات والتقاليد السلبية المتجدرة داخل المجتمع الجزائري التي غرسها المجتمع الفرنسي وحاول من خلالها طمس الهوية الجزائرية منها عادة زيارة الأضرحة والأولياء الصالحين وتقديم الندور لهم في قول الروائية" يحكون أنه سار **درويش** لأن عقله لم يتحمل غزارة علمه حين قدومه إليهم الحلوى التي يوزعها على الأطفال في الأزقة، يعشق الناس كل الحكايات التي يحكيها ولا يرتحلون لتنفيذ ندورهم إلا به كدليل روحاني".[3]

فهذا يدل على عدم وعي الشعب خاصة أنه يؤثر على المجتمع (من كبار وصغار) فالمستعمر من خلال هذه العادات والتقاليد حاول القضاء على الدين.

[1] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 16 .

[2] المصدر نفسه ، ص 23 .

[3] المصدر نفسه ، ص 12 .

ثانيا) المكان وأبعاده الإجتماعية:

1) المكان: من أهم عناصر النص السردي حيث إعتبره **حميد الحميداني** في كتابه بنية النص السردي أنه نقطة إنطلاق لفهم أعمق للأحداث والشخصيات فبواسطته يمكن للقارئ أن يتخيل نفسه في تلك البيئة ويشعر بمشاعر الشخصيات فهذا يخلق بيئة ملموسة للقارئ.[1]

أ. المكان المفتوح: يعتبر بمثابة مرآة عاكسة للتغيرات الحاصلة في المجتمع كونه يحمل في طياته إمكانيات متنوعة لإستكشاف المجتمع والعلاقات الإنسانية العاكسة للتنوع والتغيير الذي يحدث في حياة الإنسان خاصة من ناحية تبادل الأفكار والمشاعر بين الناس مما يساهم في خلق مجتمع أكثر تلاحما.[2] ومن بين الأماكن المفتوحة نجد:

1. أعميش: هو إسم قديم لمنطقة الريح التابعة لولاية الوادي المتواجدة بالجنوب الشرقي للجزائر وهي منطقة صحراوية شبهته بالجنة في فصل الربيع "كانوا يرتحلون مع ماشيتهم وجمالهم إلى الصحراء في الربيع الذي يلي الشتاء المطير تتحول الصحراء وقتها إلى جنة وهكذا يرونها".[3]

عكست هذه المنطقة العديد من التقاليد والعادات ومن بينها " فأغلب النساء في أعميش لا يكشفن عن وجوههن يسرن دوما مستورات بلحاف تركات عين واحدة ظاهرة ليتبين الطريق"[4] يتضح أن أهلها يتميزون بالعفة والحشمة خاصة أنهم لازالوا يحافظون على اللباس

[1] ينظر : حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص 65 .
[2] ينظر : مهدي عبيدي ، جماليات المكان (في ثلاثيات حنا مينة) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2014 ، ص 95 .
[3] حواء حنكة ، عايشة ص 18 .
[4] المصدر نفسه ص 47 .

القديم" الحايك " كونه يعتبر رمز للأنوثة والقوة و كذلك جزء من الثراث ويعكس الهوية الثقافية والتاريخية للشعوب.

وفي موطن آخر وضحت الروائية أن نساء أهل هذه المنطقة يربطن خواصرهن بحزام في قولها: "كبار السن في أعميش يربطن خواصرهن بحزام" [1] وهذا الأخير قد يكون له دلالات رمزية متعددة حول الإستعداد لتحمل المسؤولية في بناء أسرة قوية متماسكة فالكاتبة خصصت الذكر كبار السن فهذا يدل أنهم يتميزون بالحكمة ولهم خبرة في مواجهة صعوبات الحياة وربط خصر المرأة بحزام يشير إلى القدرة على الصمود والتحكم في الظروف الصعبة وفي بعض الأحيان يستخدم كوسيلة لتزيين الملابس كونه مصنوع من مواد مختلفة أو مزينا بالتطريز أو الألوان ما يضيف جمالية للزي، ولكل مجتمع عادات وتقاليد تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى فمثلا أهل الصحراء لهم لباس ومجوهرات خاصة وأكلات *كالتبيخة.

ومن ناحية أخرى تعتبر زراعة النخل من الموروث الثقافي لمنطقة أعميش فكل بيت فيها يحتوي على نخلة "كل حوش في أهل أعميش يحتوي على نخلة ظنا أن "الحوش الذي لا يحتوي على نخلة يعتبر أهله غير كرماء".[2]

يعتبر رمز للهوية والإنتماء والخير والبركة وأيضا التعبير عن القيم الإنسانية السامية مثل الكرم والمشاركة فهذه العادة تعزز الروابط الأسرية والمجتمعية من خلال تقديم الضيافة وحسن الإستقبال ما يجعلها تعبيرا عميقا عن الجود والتفاني في خدمة الآخرين.

[1] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 47 .

[2] المصدر نفسه ، ص 56 .

*التبيخة أكلة يتم تحضيرها بلحم الإبل المطهو في الماء وتعد من أفضل ما يقدم لضيف في الصحراء.

2. الشارع: يعتبر الشارع أكثر من مجرد طريق فهو مكان للتفاعل الإجتماعي تتفتح عليه الأبواب وتتحرك من خلاله الشخصيات وقد إعتبره **ياسين النصير** "صحراء المدينة وجزؤها الزمني وحياتها الذائبة المتحركة ولولب بعدها الحضاري لإمتداده طاقة على مد الخيال ولساكنه حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الإطلاع والتبدل".[1]

رسمت لوحة فنية للشارع الذي يقع فيه بيت **القادة** وجعلت من الكلمات وسيلة لذلك "من الشارع لم يكن مفاد كفاية فهذا العمود اللصيق بجدار بيتها، وهو الوحيد بالحي الذي إحتفظ بهذا القبس الضعيف وصار حاله شبيها بمعطوبي الحرب، أما ما تبقى من أعمدة الإنارة الأخرى"[2] وفي موضع آخر "ثم أدارت رأسها ناحية **عايشة** ونظرت لها ففهمت **عايشة** مقصدها، عظت توبها كي تتفادى التعتر به وهرولت للشارع".[3]

وضحت الروائية أن هنالك علاقة وطيدة بين الشارع و**عايشة** فكانت تقضي معظم وقتها فيه هاربة من قسوة جدتها فهو بمثابة ملجأ بالنسبة لها لكنه لا يرحم فقد تعرضت للإغتصاب والتحرش وكانت محل للسخرية من طرف الصبية فالشارع مكان ونقطة إتصال بين بني البشر ومن خلاله نكتشف أماكن جديدة وثقافات وعادات مختلفة فهو يعكس الكثير من جوانب الحياة البشرية ويعزز تواصل الأفراد وتفاعلهم فالشارع يحمل ذكريات **عايشة** وطفولتها (فرح، حزن، ألم).

---

[1] ياسين النصير ، الرواية و المكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د.ط ، 1980 ، ص 144 .

[2] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 64 .

[3] المصدر نفسه ، ص 48 .

*التبيخة : أكلة مغذية يتم تحضيرها بلحم الإبل المطهو في الماء مع إضافة القليل من الملح و السمن فقط و تعد من أفضل ما يقدم للضيف في الصحراء .

3. المقبرة: يبدأ توظيف هذا المكان عندما قام **صالح** بدفن **عباس** "رفع يده بالدعاء طالبا له المغفرة ثم مسح على قبره وحفر حفرة صغيرة كما يفعل الصبية حين يخفون أسرارهم".[1]

نجد أن الروائية قد حاولت أن ترسم صورة خيالية للعادات التي تقوم بها نساء تلك المنطقة عند موت أزواجهم من خلال **حورية** زوجة **عباس** وما قامت به داخل المقبرة بعد موت زوجها" تغسيل الزوجة فجرا وتزور قبره حاملة ماء غسلها وثيابها التي كانت تلبسها ثم ترميها بالمقبرة كدليل للفقيد أنها قد بدأت بالحداد".[2]

وكذلك صورت لنا عادة أخرى لأهل أعميش "تتبع النسوة الجنازة ويبقين في نهايتها خارج الصور وبعد مغادرة آخر رجل يزرن قبره ويبللن تربته بالعطر ... وتكون أغلب الزيارات التي تلي يوم الدفن بعد إنبلاج الخيط الأول من الفجر"[3] ومن هنا يتضح أن المجتمع يعمل عمل المحافظة على التمسك بمجموعة من السلوكيات التي تعبر عن أصالته وثقافته والتي تميزه عن غيره من المجتمعات يطلق عليها العادات والتقاليد كونها جزء من الهوية الثقافية والتراث الوطني هذا ما تميز به أهل هذه المنطقة.

[1] المصدر نفسه ، ص 47 .

[2] المصدر نفسه ، ص 48 .

[3] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 48 .

ب. المكان المغلق: إن الحديث عن الأمكنة المغلقة "هو الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، القصور فهو المأوى الإختياري والضرورة الإجتماعية كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المطلقة عن الألفة والأمان".[1]

يلعب المكان دور مهم في تشكيل تجارب الحياة كونه مصدرا للراحة والأمان أو في حالات أخرى للألم والعزل، إذن الأماكن المغلقة ليست مجرد فضاءات مادية بل هي أيضا تجسيد للعواطف والصراعات والهوايات الإجتماعية.

[1] مهدي عبيدي ، جماليات المكان (ثلاثيات حنا مينة) ص 43 .

1. بيت الجدة: يمثل المكان الذي نشأت فيه **عايشة** وهو رمز عميق في حياة شخصية **القادة** حيث عرفه **غاستون باشلار**" البيت هو ركننا في العالم أنه كما قيل مرارا كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى".[1] ففيه جمعت **القادة** ذكريات وتجارب من آلام وإنكسارتها ناتجة عن السنوات التي قضتها مع زوجها ومع **عايشة**، فمنذ أن بدأت برعايتها عانت الجدة من عدة مشاكل صحية كإرتفاع الضغط والسكري وكذلك إنطوائية لا تخرج من البيت إلى إذا مات أحد الجيران أو لشراء لوازم البيت"[2] كونه يعتبر نقطة إنطلاق الأحداث في زمن الحاضر، وتكون فيه تجليات العلاقات بين الأجيال والتغيرات الإجتماعية والثقافية، فالبيت هو أكثر من مجرد مكان مادي وإنما هو تجسيد للعواطف والذكريات.

2. الغرفة: وردت لفظة الغرفة عدة مرات في الرواية وهذا ما جاء في قول الكاتبة: "لأن الغرفة واسعة فقد كانت **لعايشة** وقت لأن تستوعب قدومها نحوها ... ثم تكورت كعادتها في فراشها وبدأت تحمي نفسها".[3]

وقد عرف **ياسين النصير** الغرفة على أنها " تقع فوق أرض تحجب النور، وتصنعه، وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأقل المتجدد، وإستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته".[4]

---

[1] غاستون باشلار جماليات المكان, تر: غالب هلما, مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 ، ص 36 .

[2] المصدر نفسه ، ص 11 .

[3] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 35 .

[4] ياسين النصير ، الرواية و المكان ، ص 74 .

وكما نجد أيضا غرفة **عباس** و**حورية** من خلال هذا المقطع السردي "ثم تمدد على الكنبة وظل يتقلب يمنة ويسرة، ثم يسرة ويمنة وعيناه معلقتين بسطح الغرفة"[1] وكذلك "وجوده في بيته وعيناه معلقتين بسطح الغرفة يفكر في خطة محكمة إلى أن وجدها وتبث تفكيره فيها بأن وقت الظهر هو الوقت المناسب لتنفيذها".[2]

تعتبر الغرفة فضاء رمزي له تأثيرات إجتماعية ونفسية عميقة على الأفراد والسلوكات الإجتماعية، لا تقتصر وظائف الغرفة على كونها مكان للإقامة بل تتجاوز ذلك وتصبح نقطة إلتقاء وتفاعل بين الأفراد، تعكس هويتهم الثقافية والإجتماعية وهي مكان يوفر للأشخاص حرية التعبير عن أنفسهم بشكل آمن، وبالنسبة **لعباس** هو المكان ذاته الذي قام بقتل نفسه فيه ومن هنا أصبحت الغرفة رمزا للحزن خاصة بالنسبة لزوجته **حورية** كونها تعكس تجارب مؤلمة حدثث فيها مما يجعل هذه المساحة بحد ذاتها مليئة بالأحاسيس السلبية .

[1] حواء حنكة، رواية عايشة ، ص 28 .

[2] المصدر نفسه ، ص 28 .

3. الحانوت: هو المكان الذي جرت فيه حادثة إغتصاب عايشة وقد وردت لفظة حانوت في عدة مواطن وهذا ما جاء في نص الرواية "أخبرها أنه سيقوم بتنظيف المحل فهو من أيام لم يفعل ذلك ... وأن الزبائن يبدؤون في التوافد عليه بعد العصر، فكيف به سيقوم بالتنظيف هزت رأسها موافقة كلامه".[1]

وضحت الكاتبة أن **عايشة** تحمل صفات حميدة رغم أنها مريضة فهي لا تسرق بل تقف أمام البيوت والدكاكين حتى يمن عليها أهل أعميش بقطعة خبز " حين تجوع لا تسرق من الدكاكين الخبز والفاكهة، بل تقف عند باب المحل مطولا حتى يتصدق عليها صاحبه أو يطردها".[2]

[1] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 27 .

[2] المصدر نفسه ، ص 14 .

4. الحوش: كانت منطقة أعميش عبارة عن مجموعة من البيوت الجبسية فمن خلال الأثاث أو البنية أو الألوان، والرموز، يستطيع الفرد الوصف الدقيق الذي قدمته الكاتبة لحوش **القادة** وحوش **عباس** و**حورية** وحوش **صالح** داخل الرواية" جدران البيوت الجبسية المتآكلة أما من أثر وجود دورة المياه الملتسقة بالواجهة الأمامية للحوش أو لشربها بمياه الغسيل التي ترميها النسوة خوفا من إستهدافهن بنظراتهم"[1] فالحوش يعد من الأماكن المهمة في تعزيز العلاقات الإجتماعية في العديد من الثقافات العربية والإسلامية، فهو ليس مجرد مساحة خارجية في المنزل بل يمثل نقطة تواصل حيوية بين أفراد الأسرة والجيران، حيث يتبادل الناس الحديث ويعززون علاقاتهم اليومية في الحوش مما يعزز روح التعاون والإنتماء.

ثالثا) الزمن و أبعاده الاجتماعية

1. مفهوم الزمن: للزمن أهمية عظمى في القرآن الكريم كونه أداة لفهم التقوى والطاعة لله سبحانه وتعالى، كذلك وسيلة لتحديد العديد من العبادات كالصلاة والصوم والحج والتي يجب آداؤها في أوقات معينة (كاليوم والسنة والشهر) قال الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (189) .[2]

والزمن هو ليس مجرد تسلسل زمني للأحداث، بل يمكن أن يكون أداة فنية تستخدم لتوجيه القارئ إلى رؤى معينة أو لفهم العلاقة بين الشخصيات والأحداث وقد عرفه **جيرالد برنس** في كتاب المصطلح السردي: "الزمان أو الأزمنة التي تحدث في أثنائها المواقف

[1] حواء حنكة، رواية عايشة ، ص 21.

[2] سورة البقرة، الآية 189.

والوقائع المقدمة زمن القصة وزمن المسرود وزمن الحكي، وتمثيلها لزمن الخطاب وزمن السرد وزمن الروائي"[1] بمعنى أن الزمان هو الذي يحدث في سياق القصة يتضمن مواقف ووقائع معينة حيث ينقسم إلى عدة أزمنة زمن القصة، زمن السرد وزمن الحكي، يتفاعل زمن الخطاب مع هذه الأزمنة ويتيح إمكانية تقديم الأحداث بطريقة درامية ومؤثرة فالزمن الروائي عنصرا أساسيا في تشكيل تجربة القارئ والفهم العميق للأحداث والشخصيات داخل النص الروائي.

ومن جهة أخرى يرى **محمد بوعزة** في كتاب تحليل النص السردي أن للزمن دور كبير في عملية السرد، إذ يعزز من إحساس المتلقي بالأحداث والشخصيات من خلال تقديم الزمن بشكل مميز ومن خلاله يمكن للراوي أن يعمق من تجربة القارئ ويجعله يعيش اللحظات بطريقة أكثر تأثيرا وواقعية.[2]

2.الزمان:

عكست الروائية بعدا إجتماعيا من خلال الفترة الزمنية التي إغتصبت فيها **عايشة** "هذا ما يشير إليه ساعة المحل الساعة الثانية تدق ولاشيء"[3] بمعنى أن **عباس** قام بفعلته الشنيعة في محله على الساعة الثانية زوالا فهذا يدل على غياب التواصل بين الجدة و**عايشة** خاصة أنها سمحت لها بالخروج في هذا الوقت فهي تعلم حالة **عايشة** العقلية وأنها

[1] جيرالد برنس ، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) تر : عايد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، ص 234 .

[2] ينظر : محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص 87 .

[3] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 30 .

تحتاج إلى الرعاية والإهتمام أكثر ومن ناحية أخرى أن المجتمع يلعب دورا حيويا في حماية الأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة فلابد أن تأخذ هذه الفئة بعين الإعتبار ليس من الوسط العائلي فقط وإنما من طرف أهل القرية وعدم تدخل المجتمع أو تجاهل الشكاوي يعكس غياب التضامن ويعزز ثقافة العنف.

ومن جهة أخرى ذكرت شخصية **عزة درويش** في قولها "يحكون أنه سار درويش لأن عقله لم يتحمل غزارة عملته حين قدومه إليهم تجده دائم الطواف بين المنازل لا تفارقه عصاه وبرنسه وصرة الحلوى الذي يوزعها على الأطفال في الأزقة، يصدق الناس كل الحكايات التي يحكيها ولا يرتحلون لتنفيذ ندورهم للأولياء إلا به كدليل روحاني".[1]

ربطت هذه الشخصية بفترة زمنية ألا وهي زمن الإستعمار الذي غرس في عقول المجتمع الجزائري بعض الممارسات السلبية فمن خلالها حاول طمس الهوية والدين الإسلامي ولعل من أبرزها عادة زيارة الأضرحة والأولياء الصالحين وتقديم الندور لهم.

وكذلك وضحت صدق تأثير العلاقات الأسرية على الفرد خاصة مرحلة الطفولة **فعايشة** كانت بحاجة إلى الرعاية والإهتمام من طرف والديها لكن تخلوا عنها وهي في سن الثامنة من عمرها " كانت **عايشة** في الثامن من العمر حين تركها والدها ورحل إلى ديار الغربة"[2] من أجل العمل وتحقيق مصالحهم الشخصية ضحوا بإبنتهم وهي في سن الزهور لا

[1] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 12 .

[2] المرجع نفسه، ص 08.

تفقه شيئا من الحياة فالروائية أرادت أن توضح فكرة وهي مدى تأثير ثقافة الغرب على المرأة الجزائرية من ناحية عدم التقيد بمسؤولية إتجاه الأسرة.

ومن ناحية أخرى عند موت **عباس** وضحت لنا بعض العادات التي تقوم بها نسوة أهل أعميش فربطت ذلك بفترة زمنية وهي أثناء الفجر "تغسل الزوجة فجرا وتزور قبره حاملة ماء غسلها وثيابها التي كانت تلبسها ثم ترميها بالمقبرة كدليل للفقيد أنها قد بدأت بالحداد"[1] لكل مجتمع عادات وتقاليد تميزه عن غيره فمثلا في الغرب الجزائري لا تذهب المرأة إلى زيارة قبر زوجها حتى تنتهي فترة العدة".

[1] حواء حنكة، رواية عايشة، ص 48.

المبحث الثاني: خصائص الرواية عند حواء حنكة

أ) **التصوير:** تعتبر قدرة الكاتبة على التعبير عن الإنفعالات النفسية أحد أبرز الميزات الأدبية، حيث تساهم في إيصال عمق التجارب الإنسانية بشكل مؤثر ويمكن أن يتم ذلك من خلال نوعين من الوصف (الوصف النقلي) الذي يقدم مشاعر الشخصيات بشكل مباشر أما التحليل النفسي الذي يسعى إلى فهم أعمق لجوانب تلك المشاعر، وهذا يجعل النص الأدبي أكثر صدقا وتأثيرا مما يؤدي إلى خلق تجربة غنية للقارئ.[1]

ومن هنا نجد الروائية قامت بوصف عدة شخصيات وتصوير عدة أماكن من بينها نجد:

1. شخصية **القادة** هي "سيدة جميلة لم تستطع سنوات العمر أن تسرق منها جمالها البدوي الأصيل عينان واسعتان ذات نظرة حادة، ووجه مستدير وشفاه غليظة".[2]

2. شخصية **عايشة** "للوهلة الأولى تبدو لك جميلة كجدتها وجه خمري أقرب للطول مع عيون صغيرة لامعة وأنف رقيق".[3]

3. وفي موضع آخر وصف الحياة الصحراوية " لاتهم لكل من هم فيه، خصوصا تلك العيون الشبيهة بمنظار القناصة، الدائمة التواجد متكئة على جدران البيوت الجبسية المتآكلة

[1] ينظر محمد التونجي ، المعجم المفصل للأدب ، ص 259 .
[2] حواء حنكة ، رواية عايشة ، ص 11 .
[3] المصدر نفسه ، ص 13 .

إما من أثر وجود دورة مياه ملتصقة بالواجهة الأمامية للحوش" [1] وكذلك وصفها لشخصية **صالح** "أعزب لم يتزوج رغم أنه قد تجاوز الأربعين من عمره لا لأنهم يرفضون تزويج بناتهم لرجل أسود بل لسبب جسماني يعلمه هو وحده".[2]

تميزت الكاتبة في تصوير الشخصيات والأحداث بتفاصيل دقيقة تشمل المظهر الخارجي وسلوكيات مما يسمح للقارئ بتكوين روابط عاطفية مع كل شخصية فمن خلاله تعكس العمق النفسي للصراعات الداخلية وتجارب الحياة مما يعطي عمقا إضافيا للتطور الشخصي الذي تمر به الشخصيات مع تقدم الأحداث وكذلك وصف العلاقات الأسرية ومن خلال تصوير العلاقات الإجتماعية المعقدة مما يؤثر على تكوين هويات الأفراد.

ب) الحوار: هو أحد العناصر الأساسية في الكتابة الروائية فهو يعتبر وسيلة فعالة للتواصل بين الشخصيات، حيث أنه يضيف عمقا للقصص من خلال التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، يمكن تعريف الحوار بأنه اللغة المعارضة التي تقع وسطا بين المناجاة (الحديث مع النفس) والسرد (التعبير عن الأحداث بطريقة وصفية).[3]

وقد عرفه **جبور عبد النور** في معجم الأدبي على أنه "حديث يدور بين إثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه" [4] بمعنى أن الحوار هو أداة رئيسية حيث يعبر عن التفاعلات الإنسانية ويضفي حيوية على النصوص الأدبية، فهو

[1] حواء حنكة، رواية عايشة ، ص 21 .

[2] المصدر نفسه، ص49.

[3] ينظر: عبد المالك مرتض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط ، 998 ، ص116.

[4] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ، 1979، ص 101.

حديث يتم بين شخصين على الأقل حيث يتناول مجموعة متنوعة من الموضوعات فهو وسيلة فعالة للتواصل وتبادل الأفكار، ويجري في سياقات إجتماعية متعددة، سواء كانت رسمية أو غير رسمية.

1. الحوار الداخلي: هو عبارة عن سلسلة من الأفكار أو التأملات التي تحدث داخل عقل الشخص كونه: "كلام لساني تتفوه به الشخصيات ولكن لا تسمعه أساسا للآخرين أو لتوصل إليهم عبره أفكارها وهواجسها وتداعيات تلك الأفكار والهواجس بقدر ما هو تعبير عن دواخلها إقرار بالأشياء أو تساؤل عنها أو نقاشا لها"[1] بمعنى أنه ليس مجرد حديث عن الأشياء أو طرح أفكار، بل هو عملية تقنية و فكرية عميقة تساهم في تشكيل شخصية الفرد وكذلك الطريقة الشخصية للتعامل مع ذاته و فهم مشاعره وأفكاره بشكل مستمر.

ومن بين الحوارات الداخلية نجد:

حوار **عباس** مع نفسه " قال **عباس** ... حمار أنا حمار ... نعم أنا حتالة أنا إبن الشيطان أنا الشيطان نفسه ... لست الوحيد يا **عباس**".[2]

وكذلك الحوار الذي دار مع الجدة و نفسها " معقول **عباس** ... لا **عباس** راجل على روحه ومش طايش".[3]

وأيضا حوار **صالح** مع نفسه عندما توفي **عباس** كان **صالح** يعلم بحقيقته فبعد دفنه قام

[1] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتاب، الإمارات، ط1، 2004 ، ص 26.
[2] حواء حنكة، رواية عايشة، ص 29.
[3] المصدر نفسه، ص 38.

بحفر حفرة صغيرة قائلا "ها هو سرك يا **عباس** دفنته".[1]

2. الحوار الخارجي: يستخدم لتطوير الشخصيات وبناء الأحداث والكشف عن الوقائع، وهو الحوار الذي "يخرج من أفواه الشخصيات في تماس بعضها بالبعض الآخر ضمن سير أحداث الرواية، وفي تسيير بعض شؤونها ضمن ذلك، وفي التعبير عن بعض ردود أفعال بعضها تجاه البعض الآخر".[2]

بمعنى أن الحوار الخارجي هو أداة أساسية تستخدم لتطوير الشخصيات وتحريك الأحداث وتوضيح الصراعات ومن خلاله يتمكن القارئ من فهم ديناميكيات العلاقات بين الشخصيات وكذلك الإتجاه الذي تسير فيه الرواية. ومن بين الحوارات نجد:

-الحوار الذي دار بين والدة **عايشة** و**صالح** "مسح بطرف عمامته خدها قائلا منعرفش أمور الولادة ربي سامحيني، ابتسمت له وبتلك الحركة الغبية حكت شعرها ... أيضا".[3]

-حوار بين **خضرة** و**القادة** " فحين نادت **خضرة** عليها إلتفت ناحيتها ففهت **القادة** الأمر وصاحت بالمنادات أدخلي وحدنا" [4].حصان

-الحوار الذي دار بين الصبية و **القادة** و**خضرة** عندما أخبروها بأن **عايشة** عضها حصان طيروا حصان مجنون عض مجنونة ... فردت عليها **خضرة** "عيب عليك والله مسكينة

[1] حواء حنكة، رواية عايشة، ص 47.

[2] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص 26.

[3] المصدر نفسه، ص 07.

[4] المصدر نفسه، ص 15.

فقالت لها خلاص اهتمي بها أنتي وأجري وراها بالشوارع أنتي".[1]

-وكذلك الحوار الذي كان بين **عباس** وزوجته عند ما سألته "واش رايك لو حممتها فحك **عباس** رأسه بفرح ورد بسرعة ربي يجازيك".[2]

يساهم الحوار في نقل الأحداث وتطوير العلاقات بين الشخصيات وبواسطته تعكس الحياة الإجتماعية والتفاعلات الإنسانية المعقدة مما يظهر الواقع الذي تعيشه الشخصيات بوضوح ومن خلاله يستطيع القارئ في التفاعل مع النص ويشعره بأنه جزء من أحداث الرواية.

ج) اللغة: مزجت الروائية بين اللغة العامية واللغة الفصحى كون اللغة هي "التفكير وهي التخيل، بل لعلها المعرفة نفسها بل هي الحياة نفسها، إذ لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة، فهو لا يفكر، إذن إلا داخلها، أو بواسطتها، فهي التي تتيح له أن يعبر عن عواطفه فيبلغ ما في نفسه".[3]

بمعنى أن اللغة هي الأساس الذي يبني عليه كل عمل أدبي فلا يمكن تصور أدب ممتع أو مؤثر إلا بوجود لغة فاعلة تستخدم في الكتابة والتعبير والإفصاح عن المشاعر والمكبوتات، كونها وسيلة لإيصال المعلومات والأفكار.

[1] حواء حنكة، رواية عايشة، ص 6 .

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] عبد مالك مرناس، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 93.

وفيما يلي جدول يوضح حضور اللغة بين العامية والفصحى:

اللغة العامية	اللغة الفصحى	الصفحة	
		(ص.ع)	(ص.ف)
منعرفش أمور الولادة ... ربي يا عايشة سامحيني	صوت بعيد يظهر تارة و يختفي تارة أخرى لكنها ميزته لازال عالقا بلحاء الفخ لم تنل منه ذاكرتها	7	7
أهلك طيشوك و نايا واش ندير بعقونة	غرست يديها في ذراعيه بقوة و صرخت صرخة مدوية ثم ارتخت و سكنت تاركة صوتا صغيرا ناعما يملأ الفراغ صوتا يتحدى به صوت الريح	10	8
طيروا حصان مجنون عض مجنونة	فتحت أمنياتهم و عاشت عايشة لكن بعاهة مستديمة تخلف ذهني تطور فيما بعد إلى مرض عقلي نتيجة تعرضها لحمى شديدة أفقدتها توازنها	16	8
يا ولاد الكلب... اتفكرتوا بلي عندكم خدمة	انكفأت تجمع فتات الخبز المتناثرة على الأرضية	23	28
نايا راجل غصبا عن أهلك فهمتي و لا لا لا	على مستوى مجال الرؤية انتبهت لبقع المتباعدة التي ارتسمت على أرضية الغرفة	45	34
عايشة العقونة ...عايشة العقونة[1]	لا مجال للتصديق تلك النظرية التي تحكي أن الدموع سلاح المرأة فالرجال أيضا يستخدمونه كسلاح وقت الحاجة	14	44

[1] حواء حنكة، رواية عايشة، ص 7-47.

كان من وراء جمع بين اللغة العامية والفصحى عدة أسباب من بينها أن تعكس تنوع الثقافة الإجتماعية وهذا يجعل النص أكثر قربا من القارئ وهذا التنوع في اللغة بصور الواقع المعقد للشخصيات ويتيح لها التعبير عن تجاربها اليومية بشكل أكثر واقعية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على القدرة الإبداعية للروائية.

خـــــاتـــمـــة

خاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة حول الأبعاد الإجتماعية رواية عايشة **لحواء حنكة** يمكن الخروج ببعض النتائج المتوصل إليها و المتمثلة فيما يلي:

- ✓ أنه في دراستي لعنصر البعد الاجتماعي وجدت أنه عبارة عن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الناس الذين يعيشون في مجتمع محلي.
- ✓ يعتبر الأدب مرآة تعكس ما يحدث في مجتمع حيث يعبر عن القضايا والقيم المرتبطة بالواقع الذي نعيشه.
- ✓ تبرز الرواية عايشة القدرة الإبداعية للكاتبة في إستخدام الأدوات الفنية بالفعالية مما يثري العمل الأدبي و يعكس تعقيد العلاقات الإنسانية و يفتح المجال أمام القارئ لإكتشاف أعماق التجربة البشرية بأسلوب مؤثر وجذاب.
- ✓ تعكس الرواية دلالات تعبر عن طبيعة النمط الفكري والثقافي من عادات وتقاليد سائدة في المجتمع وهي مرتبطة بشكل وثيق بحياة الأفراد و المجتمع ككل.
- ✓ أعطت الروائية أهمية لبطلة الرواية بإعتبارها الأكثر تحريكا للأحداث ووجودها في أماكن عديدة مع أشخاص في فترات مختلفة.
- ✓ وفي الأخير يمكنني القول بأن رواية عايشة ألمت على كل الأبعاد الإجتماعية بلغة تمتاز بجماليات و أساليب فنية متعددة .

وأخيرا نأمل أن تفتح هذه الدراسة آفاق جديدة في مجال البحث الأدبي وتسهم في تسليط الضوء على أعمال الروائيين الصاعدين الذين يعتبرون من صناع المستقبل الأدبي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

*القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر:

حواء حنكة، عايشة، إصدار الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2016.

ثانيا: المعاجم والقوانين:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المحديين تونس، ط1، 1986 م.

2. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.

3. حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط1، 2003.

4. صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

5. محمد التونجي، معجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 1419 – 1999.

6. ابن منظور لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ج4، د.ط، 2003.

7. نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبي (عربي، إنجليزي)، دار المعتز، عمان، ط1، 2011.

ثالثا: المراجع العربية:

1. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، رقم الإيداع الوطني، المغرب، ط1، 2011.

2. حلمي محمد القاعود، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث، دراسات تطبيقية، دار العلم للإيمان، ط2، 2010.

3. الطيب ولد عروسي، أعلام من الأدب الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، د.ط.

4. عبد اللطيف الأوناؤوط، أحلام مستغانمي، مرافق الإبداعية في الثقافة والأدب، الدار العربية للعلوم والناشرون، لبنان، ط2، 1434.

5. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بعتتي تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت د.ط، 1998.

6. عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر الحديث (أعلام وقضايا ومواقف) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1993.

7. محمد براءة، أسئلة النقد، دار البيضاء، منثورات الرابطة، المغرب، ط1، 1996.

8. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) منثورات الإختلاف، الرباط، ط1، 2010.

9. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية، دراسة عن منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002.

10. مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصة، الجزائر، د.ط، 1999.

11. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.

12. مولود فرعون، الدروب الوعرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1990.

13. نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتاب، الإمارات، ط1، 2004.

14. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون، الثقافة العامة، بغداد، د.ط، 1980.

15. يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية الأدبية، د.ط، د.ب.

رابعا: الكتب المترجمة

1. جير الدبزس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) تر: عايد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، الظاهرة، مصر، ط 1.

2. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلما، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1984.

3. ميشال بوتر، بحوث في رواية الجديدة، تر: فريد منشورات العويدات، ط1، 1971.

خامسا: المجلات

1. إلهام بن مايسة، شريف نهاري، الرواية وواقع النقد الروائي في الجزائر، مجلة لغة الكلام، مجلة 4، العدد 1، جامعة تيارت، الجزائر، 2021.

2. آمنة يوسف، تقنيات السرد (النظرية والتعليق)، مجلة الإبتسامة، بيروت، لبنان، ط2، 2015.

3. صالح مفقودة، أبحاث الرواية العربية، منثورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، (د.ط) (د.ت).

4. علجية مودع، هامشية المثقف ورهانات ...قراءة في مشروع طاهر وطار، مجلة المخبر، العدد 6، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010.

5. نعيمة سغيلاني، الرواية الجزائرية بين النشأة إلى سنوات السبعينات، دراسات لسانية، المجلد 2، العدد 6، جامعة بليدة، الجزائر، 2017.

سادسا: المذكرات

1. أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية، أعمال مرزاق بقطاش الروائية، (رسالة دكتوراه) مخطوط جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 201، 2014.

2. إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار نقلا عن كريمة قطيب، أدب أزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة وطني من زجاج لياسمين صالح نموذجا (مذكرة لنيل شهادة ماستر) أدب جزائري عايدا أحمد درارية الجزائر.

سابعا: المواقع الإلكترونية

https://www.facebook.com/zeynebdusud

الملاحق

الملاحق :

أهم رواد الرواية الجزائرية:

خلفت الساحة الأدبية العديد من الأدباء كتبت أسماؤهم بحروف من ذهب ساهموا في تطوير وازدهار الحركة الأدبية والثقافية ومن أشهرهم:

1. عبد الحميد بن هدوقة:

ولد في المنصورة، سطيف، الجزائر عام 1925 شاعر ومترجم وقاص وروائي، تلقى تعليمه في معهد الكتابي بالجزائر وجامع الزيتونة بتونس وفي معهد الفنون الدرامية كما درس الإخراج الإذاعي والمسرحي نال دبلوما في تحويل المواد البلاستيكية وعمل مديرا للبرامج الفنية في إذاعة الجزائر وتلفازها ثم مستشارا ثقافيا فيها ومديرا مسؤولا عن المؤسسة الوطنية للكتاب ورئيس للمجلس الوطني الجزائري وأمينا عاما مساعدا لإتحاد الكتاب ومن مؤلفاته الروائية نجد: ريح الجنوب 1971، بان الصبح 1980، الجازية والدراويش 1983.[1]

فمن خلال هذه الأعمال الأدبية عكس الأديب تجربته الروائية وكذلك الإديولوجية بأسلوب فني وجمالي بليغ حيث أنه صور حالة المجتمع الجزائري بكل أوضاعه وأحواله.

2. مولود فرعون:

من مواليد 8 مارس 1913 مسقط رأسه قرية تيزي هيل تخرج من دار المعلمين الإبتدائية بوزريعة (1932-1935) تقلد عدة مناصب آخرها مفتشية المراكز الإجتماعية.

[1] محمد رياض وتار ، توظيف الثراث في الرواية ، دراسة عن منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2002 ، ص 241 .

حيث اختلفت أعمال مولود فرعون بين الرواية والتأليف الخاص واليوميات والمقالات المختلفة، وكان أول أعماله رواية ابن الفقير التي نشرت في مطلع الخمسينات أما آخر أعماله اليوميات التي كان يسجل فيها مشاعره اتجاه أحداث اليومية الوطنية والعالمية وأعطاها إسم الصحيفة وتبدأ من يوم الأول نوفمبر 1955 وتنتهي اليوم السابق لإغتياله.[1]

ترجع مكانة مولود فرعون الأدبية إلى رواياته فقد أبدع فيها وتجلت فيها شخصيته الفكرية فمثل الواقع بكل أبعاده الإجتماعية والثقافية ومن بين رواياته نجد ابن الفقير، الذكرى، الدروب الوعرة، وبرع كذلك في لون آخر من الكتابات والذي يتمثل في المقالات والرسائل فقد كتب مولود فرعون في ذلك وفي ذهنه دائما وطنه. فيكتب في المجلة الفرنسية سنة 1957، وهناك كتاب آخر وهو رسائله إلى أصدقائه Les ttresses amis.[2]

3. الطاهر وطار:

ولد في الجزائر 1936، مسرحي وقاص وروائي، تلقى علومه في مدارس جمعية العلماء المسلمين وفي جامع الزيتونة في تونس ولم يستمر فيها ثم شارك في الثورة الجزائرية بعد إنتسابه إلى جبهة التحرير الوطني عام 1956 عمل بعد الإستقلال مشرفا على الملحق الثقافي لجريدة الشعب ورئيسا لتحرير صحيفة الجماهير.[3]

[1] مولود فرعون ، الدروب الوعرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 5 ، 1990 ، ص 292 .

[2] عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، (أعلام وقضايا ومواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1993، ص 284.

[3] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية، ص 244.

ومن مؤلفاته: اللاز 1974، الزلزال 1974، عرس البغل 1978، العشق والموت في زمن الحراشي 1980، الحوات والقصر 1980، تجربة في العشق 1989، الشمعة والدهاليز 1996 وترجمة أعماله إلى أكثر من لغة وحصل على جوائز عدة منها جائزة الشارقة لخدمة الثقافة العربية عام 2005، وجائزة منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة والعلوم اليونيسكو للثقافة العربية في نفس العام، وجائزة مؤسسة سلطان بن علي الثقافية للقصة والرواية 2010.[1]

هذا الكم من الأعمال الأدبية يدل على القدرة الإبداعية فكان يطرح المشكلات الإجتماعية (كالإستعمار) من أجل توعية الشباب لحماية بلدهم الأم كونه لسان المجتمع وكذلك المحرض والمنشط للشعب الجزائري.

4. أحلام مستغانمي:

ولدت الكاتبة المبدعة أحلام مستغانمي قبيل ولادة الثورة الجزائرية في 1954 م من أب جزائري منضل محمد شريف 1993 تحولت إلى كتابة الرواية فنشرت الجزء الأول من ثلاثياتها ذاكرة الجسد والذي حقق رقما قياسيا في المبيعات وواصلت نجاحها الأدبي في إصدار الجزء الثاني بعنوان فوضى الحواس عام 1997 م، وجزء الثالث بعنوان عابر سبيل 2003 م، وترجمت أعمالها إلى لغات عالمية عدة أما عن تجربتها في الكتابة فقد عرفت

[1] ينظر، علجية مودع، هامشية المثقف ورهانات السلطة قراء في مشروع طاهر وطار، مجلة المخبر، العدد 6، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010، ص5 .6 .

الرواية لدى أحلام مستغانمي بجمالية اللغة وقراءة نصوصها تستمد إلى مبدأ التأمل لإسترجاع الذاكرة خاصة من ناحية استخدامها للألفاظ والمفردات والتراكيب اللغوية وهذه الأخيرة جعلت أعمالها الإبداعية تميزها عن باقي الكتاب.[1]

إستفادت من التقنيات السردية وأنماط الكتابة ثلاثية الأبعاد بواسطة الشخصيات التي توظفها في النص الروائي تطرح العديد من القضايا سواء اللغوية أو السياسية ومن أبرز القضايا والمشاكل التي تناولتها الكاتبة حيث أنها عالجت قضايا سياسية وثورية وهذا ما نجده في رؤيتها ذاكرة الجسد فالأديبة أحلام مستغانمي في نصوصها الأدبية تدمج بين اللغات سواء الفصحى أو العامية[2] فهذا يدل على قدرتها الإبداعية وكذلك عكست عدة إتجاهات كالإتجاه الرومنسي والواقعي وكذلك الإتجاه الجمالي واللغوي الذي يعتمد على الإنزياحات والمجاز والكناية.

[1] عبد اللطيف الأرناؤوط ، أحلام مستغانمي ، مرافئ إبداعية في الثقافة و الأدب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط 1 ، 1434 هـ 2013 م ، ص 10 ص 12 .

[2] المرجع نفسه ، ص 10 ص 12 .

1. تعريف الكاتبة :

حنكة حواء بن مسعود من مواليد 1979 بالرباح حاصلة على شهادتي بكالوريا أدبي 2007

م، موظفة بقطاع الشباب والرياضة بالوادي كمستشارة خريجة المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة دفعة 2001 م إلتحقت بجامعة الوادي تحصلت على شهادة ليسانس تاريخ 2011 م وكذلك ماستر تاريخ حديث ومعاصر دفعة 2018 وأيضا دكتوراة في التاريخ تخصص تاريخ المغرب الحديث، ناشطة في المجال الأدبي ولها 6 كتب رواية عايشة، غضة الروح وكذلك منتهى الصلاحية، كفاك يا وجعي من الضحك، أثر الغزالة، الرحلة نحو الآخر (التطورات والمفاهيم).

شاركت في العديد من المهرجانات والتفاعلات .

مشاركتها بمعرض الكتاب الدولي سيلا بالعاصمة نوفمبر 2017.

مشاركتها في مهرجان القلم العربي بمصر بقصة أضغاث ذاكرة وفوزها بالمرتبة الرابعة وطبعت هذه الرواية في مجلة القباب 2016 م وحضورها ككاتب شرفي للمهرجان عام 2018 م، تلقت العديد من الجوائز محليا و وطنيا وفي مصر الشقيقة .

2. ملخص الرواية:

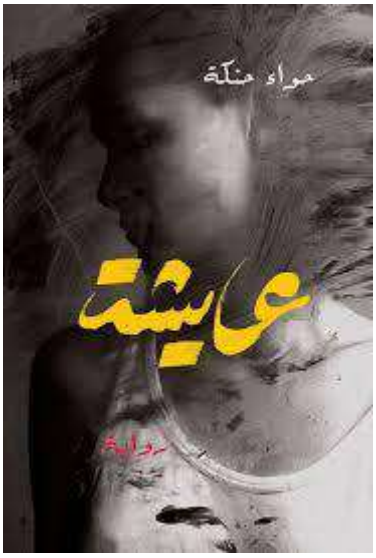

تبدأ أحداث الرواية بتصوير الكاتبة معاناة الأم من آلام المخاض خاصة أنها ولدت في ظروف قاسية ومليئة بالتحديات في صحراء تحت أشعة الشمس الحارقة تعاني من ألم دون رفيق تبذل قصارى جهدها ومع كل لحظة تمر يزداد الألم لتتدفق مشاعرها من اليأس والضعف وعندما يبدو أن كل الأبواب مغلقة يحل الفرج بشكل غير متوقع يظهر ظل يقيها من حر الشمس، وعندما تفتح عينيها ترى غريبا يرش عليها الماء لكن الألم يتزايد فتطلق صرخة لتكون صرخة الحياة التي تعلن قدوم عايشة إلى العالم التي أعطي لها هذا الإسم بعد أن فقد والديها العديد من الأبناء حديثي الولادة، خاصة أن أهل أعميش يسمون بناتهم حسب الظروف الحياتية، ومع الأسف ولدت عايشة بعاهة صحية ناتجة عن حمى أصابتها في صغرها أفقدتها التوازن العقلي، مما دفع والديها للتخلي عنها وسافرا خارج الوطن للعمل وهي في سن الثامنة تاركين إياها عند جدتها "القادة" فكانت تعاملها بقسوة ولا تهتم بها وتتفاقم معاناة عايشة عندما تتعرض للإغتصاب من طرف حلاق القرية "عباس" ولكن بعد إرتكاب ذلك العمل الشنيع بدأ يشعر بالندم خصوصا بعد معرفة زوجته "حورية" و"صالح" بحادثة الإغتصاب مما يدفعه ذلك بالإنتحار، ومع تزامن الأحداث تكتشف الجدة أن عايشة حامل فتحاول إجهاضها بكل الأعشاب لكن تفشل في ذلك وبينما الجدة منغمسة في تفكيرها فجأة يطرق صالح الباب فهو من أهل أعميش من أصول تشادية ويطلب يد عايشة للزواج بعد أن

يروي لها قصة إعتداء عباس لعايشة وبعد مغادرته تأتي حورية عند القادة وتخبرها بحادثة الإغتصاب وأن زوجها يأتي لها في المنام ويطلب منها الإعتناء بالأمانة التي عند عايشة فتخبرها أن عايشة حامل وأن صالح يريد أن يتزوجها وقالت لها لابد أن تربطيها حتى تلد مما يؤدي إلى نشوب خلاف بينهم وتطردها من البيت وبعدها تختفي عايشة وكذلك عباس يغادر القرية بسبب مضايقات أهل أعميش ولكن بعد سنتين يعود ومعه طفلة ليتصادف بعدها بحورية حاملة طفلها فتسأل الطفلة ما إسمك فيجيب صالح عايشة ويدخلان في حوار طويل بينما عايشة وعباس يلعبان وتنتهي أحداث الرواية.

الفـــهـــرس

الفهرس:

شكر و تقدير ..... Erreur ! Signet non défini.

إهداء.....

مـــقـــدمـــة ..... Erreur ! Signet non défini.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية (النشأة والتطور) 2

المبحث الأول : تطور الرواية العربية المعاصر 2

أولا مفهوم الرواية 2

أ. لغة 2

ب. إصطلاحا 3

ثانيا : نشأة الرواية 4

أ. عند الغرب 4

ب. عند العرب 8

المبحث الثاني : معالم الرواية الجزائرية المعاصرة.....11

أولا : نشأة الرواية الجزائرية و مراحل تطورها 11

أ. نشأة الرواية الجزائرية 11

ب. مراحل تطور الرواية الجزائرية : 12

1. الرواية الإجتماعية 15

2. الرواية النفسية 15

3. الرواية التاريخية 16

4. الرواية الرمزية 17

الفصل الثاني : الأبعاد الإجتماعية في رواية عائشة "لحواء حنكة " نموذجا 20

المبحث الأول : الأبعاد الإجتماعية من خلال عناصر الرواية 20

أولا : الشخصية و أبعادها الإجتماعية.....20

أ) البعد الاجتماعي 20

ب) الشخصية 21

ج) الشخصية الرئيسية 21

من أهم الشخصيات الرئيسية نجد : 22

الفهرس:

1) عايشة 22

2) القادة 26

3) عباس 28

4) صالح خنفور الفوال 30

د) الشخصيات الهامشية 31

1. حورية 32

2) خضرة 32

هـ) الشخصيات الهامشية 33

1) جلول 34

2) عزة درويش 34

ثانيا) المكان و أبعاده الإجتماعية : 35

1) المكان 35

أ. المكان المفتوح 35

1. أعميش 35

2. الشارع 37

3. المقبرة 38

ب. المكان المغلق 39

1. بيت الجدة 40

2. الغرفة 40

3. الحانوت 42

4. الحوش ..... **Erreur ! Signet non défini.**43

ثالثا : الزمن و أبعاده الإجتماعية 43

1. مفهوم الزمن 44

2. الزمان 45

المبحث الثاني : خصائص الرواية عند حواء حنكة 47

أ) التصوير 47

ب) الحوار 48

1. الحوار الداخلي 49

2. الحوار الخارجي 50

الفهرس:

ج) اللغة 51

خاتمة 55

قائمة المصادر و المراجع 57

الملاحق 63

أهم رواد الرواية الجزائرية : ..... **Erreur ! Signet non défini.**

1. عبد الحميد بن هدوقة 63

2. مولود فرعون 64

3. الطاهر وطار 64

4. أحلام مستغانمي 65

1. تعريف الكاتبة 67

2. ملخص الرواية 69

الفهرس 72

ملخص 76

ملخص

ملخص :

درس هذا البحث موضوع الأبعاد الإجتماعية في رواية حواء حنكة كونه يعتبر من المواضيع المستحدثة في حقل الدراسات الأدبية بإعتباره يعكس قضايا المجتمع الجزائري بسلبياته وإيجابياته فهو الركيزة التي يعول عليها الروائي في العمل الإبداعي بإضافة إلى أهم الخصائص الكتابية الفنية عند الروائية .

الكلمات_المفتاحية: الأبعاد الاجتماعية – الرواية الجزائرية – النص السردي.

Summary :

This researchstudy examines the social dimensions in the novel"hawaahanaka " as itisconsidered one of the dominant themes in the field of literarystudies .itreflects the issues of Algerian society ، bot hits negatives and positives serving as the foundationuponwhich the novelistreliest relies in theircreativework . in addition to the main characteristics of the artisticwriting of the noveliste .

Keywords: Social dimensions – Algerian novel – narrative text